الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعـة الشهيد حمه لخضر
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

قضايا المرأة في فكر عائشة عبدالرحمان (بنت الشاطئ)
دراسة تحليلية في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة _رضيّ الله عنهن_

مـــذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شـــــهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص : دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة :
✓ الزهرة حمدة

إشراف الأستاذ:
أ. بشير بوساحة

نوقشت يوم : 2017/05/31 من طرف اللجنة :

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د.معمر قول	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
02	أ.بشير بوساحة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
03	أ.مصطفى بالقاسمي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1437–1438 هـ/ 2016–2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أولا الشكر والحمد والثناء الحسن للّه دائما وأبدا على نعمه الجليلة

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص عبارات الامتنان والتقدير للأستاذ المشرف :

" بشير بوساحة "

والشكر لأستاذي الدكتور **" معمر قول "** الذي أفادني بمعارفه المفيدة القيمة، وتوجيهاته المنهجية الجليلة والمفيدة، طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة وفترة الدراسة الجامعية.

والشكر موصل لكل من ساهم معي من قريب أو بعيد في إخراج هذا العمل

وأذكر بالأخص أخي : **" حمدة سالم "** الذي أنار دربي بدعمه .

والشكر أيضا لأساتذة معهد العلوم الإسلامية، وللزملاء وطلبة قسم دعوة وإعلام.

كما أتقدم للسادة الأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة بأسمى عبارات الشكر والتقدير على جهدهم .

والشكر الوافر إلى والدي الذين برضاهما وصلت هذه المرحلة .

الزهرة

الإهداء

*إلى الكريمين الفاضلين أمي وأبي حفظهما الله وأمدهما بالصحة وطول العمر.

*إلى جميع إخوتي وأخواتي خاصة أختي الغالية سليمة.

*إلى صديقتي الغالية بشيرة بوشارية، إلى رفيقة دربي ابنة أختي سمية غربي.

*إلى أساتذتي، وإلى كل من علمني حرفا.

*إلى زملائي وزميلاتي.

*إلى طاقم مكتبة عبد القادر.

أهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

الزهرة

الرموز والإشارات المستخدمة في المذكرة :

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
ت	توفي
م	ميلادي
تحق	تحقيق
لا. ن	لا ناشر
لا. م	لا مكان طبع
د. ت	بدون ذكر تاريخ
لا. ط	لا طبعة
﴿ ﴾	رمز مستخدم للآيات القرآنية
« »	رمز مستخدم للاقتباس الحرفي من الكلام العادي
" "	رمز مستخدم للأحاديث الشريفة
* *	رمز مستخدم للشعر

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى بيان أهم قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) من خلال كتابها تراجم سيدات بيت النبوة رضى الله عنهن، وكيف عالجت هذه القضايا ودفاعها عن المرأة، حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي للرجوع إلى قضايا المرأة قبل الإسلام وبعده و منهج تحليل مضمون لمعرفة محتوى كتاب تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن ومعرفة أفكار بنت الشاطئ حول قضايا الصحابيات الجليلات .

اشتملت هذه الدراسة على ثلاث فصول، تضمّن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة وشمل الإشكالية وتساؤلات الفرعية وأهمية وأهداف الدراسة وأسباب اختيار الموضوع والمفاهيم المتعلقة بالعنوان والدراسات السابقة والمشابهة للموضوع ومنهجية الدراسة وأهم الصعوبات لهذه الدراسة.

وفي الفصل الثاني تطرقت لموضوع قضايا المرأة والتعريف بالشخصية عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) وكتابها تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، ويضم هذا الفصل ثلاث مباحث، قضايا المرأة في المجتمع، محطات في حياة عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)، والتعريف بالمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، أما الفصل الثالث قد تضمّن الدراسة التطبيقية تحليل محتوى الكتاب وذكرت فيه أهم قضايا التي تعرّضن لهن سيدات بيت النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يضم ثلاث مباحث، قضايا : الأنثى القوامة والأمومة، قضايا الاجتماعية للمرأة، قضايا : الزواج، الطلاق، التعدد .

وخلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات في مقدمتها بيان أن موضوع قضايا المرأة موضوع مهم فالإسلام قد كرّم المرأة وأعلى من شأنها .

Abstract:

This study seeks to indicate the most important women's issues at the thought of Aisha Abdul Rahman (Beach girl) through her book: Biographies of Ladies of Prophecy Home (May Allah Bless Them), and how she addressed these issues and defending woman. So this study was based on the historical method to refer to women's issues before and after Islam and content analysis method to know the content of the book: Biographies of Ladies of Prophecy Home (May Allah Bless Them) and to know the ideas of "Beach Girl" about Great Mothers of the Believers' issues. This study included three chapters. Chapter I contained the methodological framework for the study. It included the problematic, sub-questions, the importance and the objectives of the study and the reasons for choosing the theme and concepts of title and previous studies of similar topic and methodology of the study and the main difficulties for this study. In the second chapter, turning to the subject of woman's issues and the definition of the personality of Aisha Abdul Rahman (Beach Girl) and her Book: Biographies of Ladies of Prophecy Home (May Allah Bless Them). This chapter includes three sections: Woman's issues in society, Stations in the life of Aisha Abdel Rahman (Beach Girl), and definition of the combined folder: Biographies of Ladies of Prophecy Home (May Allah Bless Them). Chapter III contained applied study: Analysis of the content of the book which indicated the most important issues that Ladies of the Prophet (PBUH) have been

exposed to them. This chapter includes three sections, issues: Trustee Female and motherhood, Woman's social issues, issues of: marriage, divorce, polygamy. The research concluded a set of

conclusions in particular a statement that the subject of woman's issues is an important subject so that Islam has honored woman and promoted her value.

مقدمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، أحمده سبحانه أن هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وأشرف المرسلين

أما بعد : إن قضية المرأة قضية كانت مطروحة على بساط البحث بين المجتمعات والحضارات المختلفة منذ القدم كانت النساء دوماً نصف سكان العالم. قوام الحياة في العالم كما أنه رهن بالرجل فهو رهن بالمرأة بنفس المقدار و بنفس الدرجة. المرأة تتولي بشكل طبيعي أعظم المهام في الخلقة. المهام الرئيسية في الخلقة مثل الإنجاب و تربية الأطفال تقع على عاتق المرأة. إذا قضية المرأة قضية على جانب كبير من الأهمية و قد كانت مطروحة و مهمة منذ القدم بين المفكرين و في إطار الأخلاق و العادات المختلفة للشعوب.

قضية المرأة من جميع وجوهها، قضية إنسانية واجتماعية ومجتمعية عامة من الدرجة الأولى من جهة، وقضية خاصة تتعلق باضطهاد المرأة وما تتعرض له من أشكال الظلم والاستغلال والقهر والعنف .وما تعانيه من أنواع التمييز الجنسي والقانوني في سائر مجالات الحياة، من جهة أخرى. كونها قضية عامة يجعلها قضية الرجال والنساء على قدم المساواة، قضية المجتمع كله، وقضية المرأة قضية تاريخية تضرب جذورها عميقاً في حياة الجماعة البشرية، فالمرأة ليست عضو مهمل في الاسلام بل أعطاها الدور العظيم في بناء المجتمع وصلاح الأمة وهي قادرة بعون الله النهوض بما كلفت به، لا يغفل أحدٌ من النّاس أهميّة دور المرأة في المجتمع، فبدون أن تؤدّي المرأة دورها لا يمكن أن تسير عجلة الحياة، فالمرأة هي نصف المجتمع وشريكة الرّجل وسنده، وحين يقدّم الرّجل ما يستطيع من جهد في سبيل الإنفاق على الأسرة ترى المرأة تنبري للقيام بدورها في المجتمع بكلّ قوّةٍ وعزيمة، وتمتلك المرأة صفات تميّزها عن الرّجل وتجعلها قادرة على تقديم معاني الرّحمة والحنان لأولادها ورعايتهم الرّعاية الصّحيحة، إن الإسلام لم يحجر على المرأة، ولم يمنعها من ممارسة حقوقها التي شرعها الله سبحانه وتعالى، ضمن حدود الأنظمة التي فرضها على المجتمع لسلامة أفراده.

أما إذا تجاوزت المرأة أو الرجل هذه الحدود، فإن المتجاوز لا بد من مؤاخذته ؛كي لا يكون سبباً في إفساد غيره.

إن الحرية – التي تطالب بها المرأة حقيقة – هي أن تعامل في المجتمع على أنها مكرمة، لقد كرمها الله تعالى كما كرم الرجل، وألاّ يهضم الرجل حقوقها التي منحها الشرع، وألاّ يتجاوزها تحت شعار التسلط، أو القوامة على خلاف ما أراد الله عز وجل لهذه القوامة، فالقوامة بمفهومها الإسلامي هي جزء من نظام متكامل، يحفظ للمرأة حقوقها وإنسانيتها، فهي ليست تسلطاً واستعلاء.

إن من أعظم ما جاء به الإسلام للمرأة، أن صان كرامتها الإنسانية، وأوضح لها شخصيتها المستقلة، وأعطاها حريتها السامية، في العمل والتعلم، والتملك، وإبداء الرأي، فجعلها مسؤولة عن أعمالها – كالرجل تماماً –.

فالإسلام رفع عن المرأة لعنة الخطيئة الأبدية، وجعل الإسلام المرأة كالرجل في الإنسانية، والمسؤولية، والواجبات الدينية. فقضية المرأة قضية مهمة تفرض علينا أن أقف على أهم قضاياها . لهذا دراستي كانت بعنوان قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ من خلال كتابها تراجم سيدات بيت النبوة، الذي يدرس أهم قضايا المرأة من خلال سيرة الصحابيات الجليلات. وهذا الموضوع مهم في مجال دراستي فيهم كل امرأة لتتعرف على حقوقها في الاسلام في شتى المجالات، وفي دراسة هذا الموضوع اتبعت الخطة البحثية التالية :

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة

1.إشكالية الدراسة

2.تساؤلات الدراسة

3. أهمية الدراسة

4. أهداف الدراسة

5.أسباب اختيار الموضوع

6.مفاهيم الدراسة

7.الدراسات السابقة

8.منهج الدراسة

9.صعوبات الدراسة

الفصل الثاني: قضايا المرأة والتعريف بعائشة عبد الرحمان وكتابها تراجم سيدات بيت النبوة

المبحث الأول: قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع

المطلب الأول : المرأة قبل الإسلام (الجاهلية)

المطلب الثاني : المرأة في الإسلام

المطلب الثالث : قضايا المرأة المعاصرة

المبحث الثاني : محطات في حياة عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)

المطلب الأول: النشأة والتكوين

المطلب الثاني: حياتها العلمية والفكرية

المطلب الثالث: وفاتها وآثارها

المبحث الثالث: التعريف بالمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

المطلب الأول: الكتابان الأول والثاني من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

المطلب الثاني: الكتابان الثالث والرابع من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

المطلب الثالث: الكتاب الخامس من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة.

الفصل الثالث: تحليل محتوى الكتاب

المبحث الأول: قضية (الأنثى، الأمومة، القوامة)

المطلب الأول : الأنثى في المجتمع العربي

المطلب الثاني : الأمومة

المطلب الثالث : القوامة

المبحث الثاني: القضايا الاجتماعية للمرأة

المطلب الأول : حجاب المرأة وعفتها

المطلب الثاني : المرأة ودورها الدعوي في (السلم والحرب)

المطلب الثالث : تعليم المرأة

المبحث الثالث: قضية (الزواج، الطلاق، التعدد)

المطلب الأول : الزواج

المطلب الثاني : الطلاق

المطلب الثالث : تعدد الزوجات

خاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات

الفصل الأول :

الاطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: تساؤلات الدراسة

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: أهداف الدراسة

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

سادسا: مفاهيم الدراسة

سابعا: الدراسات السابقة

ثامنا: منهج الدراسة

تاسعا: صعوبات الدراسة

أولا : إشكالية الدراسة

شكلت المرأة إلى جانب الرجل الركيزة الأساسية التي بنا عليها الإسلام مشروع الإستخلاف في الأرض، وخصت بمكانة رفيعة لم تكن قد شهدتها من قبل على مرور العصور، وازدادت هذه المكانة مع ازدهار الحضارة الإسلامية ، وأخذت حقوقها كاملة التي كانت تفتقدها من قبل، وبالمقابل فقضية المرأة في الإسلام لا تتعلق بالمرأة وحدها بل هي قضية عامة ذات طابع اجتماعي فالمرأة أيًّا كان وصفها أمًا أو أختًا أو ابنةً أو زوجةً فهي فردٌ داخل الأسرة، والتي تبدأ من الزوجين الذكر والأنثى وتمتد لتشكل المجتمع الإنساني، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ الحجرات 13، وإذا كانت المرأة فردًا من الأسرة، والأسرة وحدة اجتماعية داخل الكيان الاجتماعي، فإن ما يجري في المجتمع يمس المرأة أو ينعكس عليها بشكل أو بآخر، وما يصدر عن المرأة يمس المجتمع وينعكس عليه؛ ولذا لا يمكن فصل قضية المرأة عن نسيج المجتمع ومساره العام، وقد تناول القرآن الكريم في آيات كثيرة شؤون المرأة ومالها وما عليها، وكذلك فعلت السنّة النبوية بأحاديث كثيرة مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الموضوع، لذا دراستي كانت تمس موضوع قضايا المرأة ووقوفي على نماذج رائعة للمرأة المسلمة هن الصحابيات الجليلات وما تعرضن لهن من قضايا من خلال تحليلي للمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة للدكتورة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، ودفاعها عن قضية المرأة مما أداني إلى التساؤل على قضايا الصحابيات رضي الله عنهن في فكرها من خلال كتابها ، **فما هي أهم قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) من خلال كتابها تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن ؟.**

ثانيا: تساؤلات الدراسة

تسعى دراسة قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بقضايا المرأة ؟.

2.ما هي القضايا التي تعرضن لها الصحابيات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟.

3.من هي عائشة عبد الرحمان وما هو موقفها في قضية المرأة ؟.

4.كيف كانت مكانة المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام ؟.

56.ما هي حقوق المرأة التي جاء بها الإسلام ؟.

ثالثا: أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي سأبحث فيه وذلك من خلال:

1_أهمية موضوع قضايا المرأة فهي موضوع الساعة.

2_أهمية عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) فهي شخصية بارزة، ونموذج للمرأة التي حررت نفسها بنفسها، التي وهبت حياتها لدفاع عن المرأة وعن قضيتها في المجتمع.

3_عرض قضايا المرأة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم،وبيان امتدادها في هذا العصر.

رابعا : أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم النقاط التالية:

1.الإطلاع على نماذج نسويه حية ومعرفة أهم قضاياها.

2.الدعوة إلى مشاركة المرأة شقيقها الرجل في شتى المجالات، والمساواة بينها وبين الرجل كما جاء في الإسلام.

3.التعرف على عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) وكتابها تراجم سيدات بيت النبوة.

4.الدفاع عن حقوق المرأة في حدود شرعية.

5.بيان أهم القضايا التي مسّت بيت النبوة.

6.لمعرفة الجهود التي قدمتها المرأة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شتى المجالات .

7.للتوصل أن المرأة كرمها الله وأعطاها حقوق وعليها واجبات مثلها مثل الرجل.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع

أن هذه الدراسة لم تنشأ من فراغ بل ترجع لأسباب متنوعة منها الذاتية والموضوعية وبيان ذلك فيما يأتي:

أسباب ذاتية:

ـ اهتمامي الكبير بالمرأة، بصفتي أنتمي إلى نفس جنسها، هذا ما شجعني إلى دراسة قضاياها ، وميولي واتجاهي الذاتي للبحث في قضايا المرأة، خاصة قضايا سيدات بيت النبوة.

ـومن دراستي السابقة لنيل شهادة ليسانس كانت حول جهود المرأة في الدعوة إلى الله بورتريه حول عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، لفتت انتباهي هذه الشخصية الرائعة حيث دافعت عن قضايا الإنسان خاصة المرأة مما أدى بي إلى إكمال هذا المشوار وتعمق فيه.

_قلة الخبرة الشخصية ورغبتي في تحليل الكتاب، لذلك تم خوض هذه التجربة للاستزادة المعرفية.

أسباب موضوعية:

_مكانة المرأة باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع، يدعونا إلى تبين أهم قضاياها.

_تعزيز المرأة لتحقيق الأهداف للحفاظ على مكانتها وحقوقها .

_مكانة السيّدة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ودفاعها عن قضايا المرأة فرضت نفسها على الساحة الفكرية.

سادسا: مفاهيم الدراسة

تضمّن عنوان الدراسة مصطلحين أساسين هما: (قضايا، والمرأة)

تعريف القضايا:

القضايا لغة: (قَضيّة) اسم. الجمع: قَضِيَّات وقَضَايا و القَضِيَّةُ هي الحُكْم[1].

اصطلاحا القَضِيَّةُ : مسألةٌ يُتنازَعُ فيها وتُعرَضُ على القاضي أو القُضاة للبحثِ والفَصْل.

و القَضِيَّةُ (في المنطق) :قولٌ مكوَّنٌ من موضوع ومحمول يحتمل الصَّدقَ والكذبَ لذاته، ويَصِحُ أَن يكونَ موضوعاً للبرهنة .والجمع: قضايا[2].

إجرائيا : القضية هي كل مشكل أو مسألة يتنازع فيها وتعرض على حاكم للفصل فيها.

[1] مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط ، ط1، القاهرة ،لان ، 1400هـ/1989م،ص506.

[2] مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، ط 4،القاهرة،مكتبة الشروق الدولية ،1425هـ/2004م،ص743.

تعريف المرأة:

المرأة لغة: المرأة من مرأ، اسم من مرئ الطعام والجمع النساء نسوة من غير لفظها وهي مؤنث الرجل[1].

اصطلاحا المرأة هي ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة وتختلف معه في البنية الفسيولوجية، قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ آل عمران 36، أي في البناء الفسيولوجي وبالتالي في المهام تسند للكل[2].

إجرائيا : المرأة هي المدرسة الأولى أساس المجتمع فهي الأخت والبنت والزوجة والأم ومربية وقدوة لأبنائها ومجتمعها، والمرأة ذلك الجنس اللطيف العاطفي الفعال والمؤثر لها قدرات ومهارات قد تفرق بينها وبين الرجل.

–ويقصد بقضايا المرأة كل ما يتعلق بالموضوعات التي تهم حقوقها داخل المجتمع من زواج وطلاق وخلع ونفقة وحضانة وأمومة ورضاعة وتعليم وعمل وجهاد وحجاب ...وبما يشكل تهديدا لها أو يعزز تماسكها.

سابعا: الدراسات السابقة

حسب ما اطلعت ومن خلال البحث في هذا الموضوع لم أعثر على أبحاث علمية تخص قضايا المرأة في فكر عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، فلم أجد دراسات كثيرة حول قضايا المرأة لكن اجتهدت وأخذت الدراسات التي تدعو إلى تحرير المرأة في ضوء الشريعة الاسلامية الحنيفة ومن تلك الدراسات:

[1] لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 8 ،بيروت، المطبعة الكاثولوكية،1956م،ص745.

[2] هيثم فيصل علي، بحث حول العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في صنع القرارات ،مجلة الأنبار، العدد 3، 2010 م،ص480.

_قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري: إعداد الطالبة صفاء عوني حسين عاشور، مذكرة ماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية غزة، لسنة 2005 /2006م.

أ. إشكالية الدراسة:

نظرًا لأهمية الموضوع وما للغزو الفكري من نتائج سلبية تشكل خطرا على المرأة المسلمة كان لا بد من إفراده ببحث علمي، وليس كثيرا على المرأة المسلمة أن تضع الباحثة لها دراسة تحمل اسمها، وتأتي هذه الدراسة للإجابة على الشبهات والشكوك التي أثيرت حول قضاياها وكيفية مواجهتها.

ب. نوع البحث ومنهجه:

تتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي للحديث عن نشأة الغزو الفكري وأهدافه، ويتدرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية للحديث عن وسائل الغزو الفكري للمرأة، والأشياء التي يقوم بها الغرب لتحقيق أهدافهم ألا وهي تحرير المرأة المسلمة بعيدة عن الشريعة الإسلامية.

ت. النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1.المقارنة بين وضع المرأة في المجتمعات غير الإسلامية القديمة والمعاصرة والمجتمعات الإسلامية، وتبين أن الإسلام هو الوحيد الذي كرّم المرأة وعزّز مكانتها.

2.نجح الغزو في الاستيلاء على الكثير من العقول والقلوب في جميع دول العالم الإسلامي.

3.استخدام دعاة الغزو الفكري كثيرًا من الأساليب والوسائل للتآمر على المرأة المسلمة.

ج. التعقيب على الدراسة:

يعتبر البحث ذا صلة وطيدة بدراستنا، حيث يشترك البحثان في دراسة قضايا المرأة، ولكن يوجد جانب اختلاف أن هذا البحث يدرس مدى تأثير الغزو الفكري في قضايا المرأة المسلمة، ويوجد جانب آخر فمنهج هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للحديث عن وسائل الغزو الفكري للمرأة المسلمة، وبالطبع استفدت من هذه الدراسة في مجال بحثي .

ثامنا : منهج الدراسة

تفرض عليا طبيعة موضوع بحثي إلى إتباع منهجيين وهما المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون

1.المنهج التاريخي :

يساعدني هذا المنهج في الرجوع إلى قضايا المرأة في عصر الجاهلية وقضاياها بعد الإسلام ويساعدني أيضا في الرجوع إلى عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) الشخصية التي بنيت عليها دراستي من مولدها إلى مماتها (1913/ 1998م).

2.منهج تحليل مضمون :

يساعدني هذا المنهج في تحليل كتاب تراجم سيدات بيت النبوة، ومعرفة محتواه وأفكار الدكتورة عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) حول قضايا المرأة في بيت النبوة رضي الله عنهن.

تاسعا : صعوبات الدراسة

لا يمكن للباحث الوصول إلى غايته ومطلبه بدون صعوبات ومعوقات، ولكن بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى والثقة به، ثم بمساعدة مشرفي وفقني الله سبحانه وتعالى إلى تحقيق مبتغايّ وسهل لي طريق العلم .

ومن الصعوبات التي واجهتني هي :

1.ندرة المصادر في بعض المباحث، لذا تم الاستعانة بشبكة المعلومات الالكترونية.

2.صعوبة وجود دراسة سابقة مشابهة لموضوع بحثي.

الفصل الثاني:

قضايا المرأة والتعريف بعائشة عبد الرحمان وكتابها تراجم سيدات بيت النبوة

المبحث الأول :

قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع

المبحث الثاني :

محطات في حياة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)

المبحث الثالث:

التعريف بالمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

المبحث الأول :قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع

المطلب الأول :المرأة قبل الإسلام(الجاهلية)

لا يخفى على الكثير منا مكانة المرأة في الجاهلية، والعصر الجاهلي بتسميته هذه محل خلاف فقد وصفه بعض المؤرخين بعصر الانحطاط والظلم لذلك سمّيه بالجاهلية، ومنهم من يطلق عليه هذا الاسم نظرا لجهل العرب بالإسلام[1]، وكان ينظر للمرأة في العصور الجاهلية نظرة ازدراء وكان الرجال يتشاءمون منها، ويرونها أنها سلعة تباع وتشترى، ولا قيمة لها ولا مقام، وغضت من شأنها واعتبرتها من سقط المتاع، وأنها دنسه يجب أن تُحبس في البيت فلا تغادره.

إن المرأة عند العرب في الجاهلية الأولى لم تلق التكريم اللائق بها، بل كانت مهانة ومحتقرة[1]، لا أهلية قانونية للمرأة ولا حقوق اقتصادية أو اجتماعية لها من أي نوع كان، بل إن إنسانيتها كانت موضع شك، حتى أنهم كانوا يتساءلون: هل المرأة إنسان له روح، أم هي حيوان نجس لا روح له..؟، ولقد شنّع القرآن على أناس أصحاب عقائد منحرفة، الذين يبغضون الأنثى ويستنكفون عنها عند ولادتها، فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ النحل 58، وفي تفسير هذه الآية أي في الجاهلية حين تولد الأنثى يظل والدها وجهه مسودا وهو كظيم أي وجهه مغيرا أقام وجهه وقد كظم الغيض والحزن[2] ،كانت المرأة مظلومة قبل ظهور الإسلام في الجاهلية، ولاقت ألوان من الظلم والاضطهاد والمهانة والإذلال منها، ومن مظالمها :

[1] صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير في العقيدة الاسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية غزة،م2005/هـ1426،ص25.

[2] يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي الولاء من ربيعة البصري ت200هـ، تفسير يحي بن سلام، تحق:هند شلبي، ج1، ط1، بيروت، المكتبة العلمية، 1425هـ/2004م، باب تفسير سورة النحل، ص69.

أولاً : تشاؤم بالأنثى. كثير من الجاهلية تطيّر من المرأة فامتهنها وعدها أداة شرّ، وكان بلائه الأكبر أن تولد له الأنثى، وهؤلاء فريق غلوا في كرههم الأنثى، هذا الغلو في كره الإناث أدى إلى العادة المشؤومة وهي وأد البنات[1] فيتخلص منها ويدفنها حية.

ثانيا: وراثتهم النساء مع المتاع، يقول محمد الغزالي: «الجاهلية القديمة عند العرب واليونان والرومان وغيرهم ظلمت المرأة ظلما مبينا حين استقبلت بتهجم وحين اجتاحت حقوقها بلا اكتثار»[2].

وأسوأ من ذلك أن الرجل إذا مات ورث ولده، فيما ورث من متاعه زوجاته جميعا، أضف على ذلك زواج المتعة بلا شرط وبلا قيد، وحرمانهم من الإرث والمهر[3]، وكانت تلقى من الأب أو الزوج أو الأخ إهانة احتقار حتى وصل الأمر إلى أن الزوج قد يقتلها وكانت الأم منزلتها في بعض القبائل العربية الاحتقار من طرف أبنائها، كما وكان للولي أن يأخذ مهر البنت لنفسه دون أن يعطيها منه شيء، وغيرها من مظاهر الظلم التي تحط من مكانة المرأة وتجعل منها سلعة تورث ولا تورث، وزيادة على ذلك أكل مال اليتيم سواء ذكر أم أنثى[4] وأيضا كان الزوج يجمع في عصمته ما يشاء من الزوجات بدون تحديد، وكان له سلطة الطلاق بأوسع حدودها فلم يكن للطلاق حدود أو قيود أو نهاية، فكان يطلّق الثلاث والعشرة وله السلطة أن يطلّق بأي عدد شاء من الطلاق ، فهذه صورة

[1] سعيد الأفغاني، الاسلام والمرأة، لا ط، دمشق، لا ن،1364هـ/1945م،ص16.

[2] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، لا ط، لام، دار الشروق، دت،ص62.

[3] زياد مظفر سعيد محمد الراوي، مكان المرأة في التشريع الاسلامي، مجلة التربية والعلم، غزة ،جامعة الموصل، المجلد 17،العدد3، 2010،ص256.

[4] صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري ، مرجع سابق ،ص27.

بشعة من امتهان المرأة عند العرب في الجاهلية، سواء كانت زوجة أم بنتا أم أمًّا، وهي مطلقة وهي أرملة، من قتل ووأد وإذلال وحرمان[1].

المطلب الثاني :المرأة في الإسلام

إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة ومرتبة جليلة، فقد رفع الإسلام منزلتها بعد أن كانت مُهانة عند العرب قبل الإسلام وعند الأمم الأخرى، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة. وجاء الإسلام ليصحح المعادلة، ليكرّم الإنسان من حيث هو إنسان. قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم.. ﴾، وهذا التكريم يشمل الذكر والأنثى وقال أيضا : :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ..﴾النساء1.

جاء القرآن الكريم بمبادئ سامية من أجل إصلاح حال المرأة، ووضّح الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المبادئ وأكّدها وشرحها وهي مبادئ ثابتة صالحة لكل زمان ومكان، ويمكن تلخيص هذه المبادئ الإصلاحية التي تهم المرأة، وترفع من شأنها حيث حررت المرأة من مظالم الجاهلية[2].

والحقوق التي منحها الإسلام للمرأة و كانت تفتقدها قبله ، و أولها أن هذا الدين أحيا المرأة و حرم قتلها حيث وجدها تدفن حية قال تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير8، وفي تفسير هذه الآية أن الموءودة تسأل يوم القيامة بأي ذنب قتلك أبوك وإنما يكون السؤال على

[1] أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة امامة التحديات، ط 1 ،السعودية، دار المعراج الدولية للنشر، 1418هـ/1998م،ص17.

[2] أحمد أجاييف ، حقوق المرأة في الاسلام ، لا ط، لا م، هنداوي للتعليم والثقافة، د ت،ص19.

وجه التوبيخ لقائلها يوم القيامة لأن جوابها قتلها بغير ذنب[1]، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحزن ويبكي عند سماع قصص الصحابة الذين دفنوا بناتهم وهن أحياء وأمرهم بتكفير ذنب الوأد، فعندما جاءه قيس بن عاصم فقال: إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية فقال: " أعتق كل واحدة منهم رقبة"[2].

فمنحها حق الحياة وساواها في الحق مع غيرها قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة 228.

و تثبت النصوص السابقة حق الحياة و المساواة، إذاً لما منحها ذلك الحق ضمن لها حق العيش و ضروراته من ملبس ومأكل و مسكن، فالعيش ضمنه لها بنفقتها و كسوتها و مسكنها، قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ الطلاق6، أما العشرة الحسنة فقد قال فيها جل جلاله:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ النساء 19.

و قال أيضاً : ﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾ الطلاق 6، وفي المشورة فقد قال صلى الله عليه و سلم: في الحديث عن أبي هريرة:" لا تنكح الأيّم حتى تُستأمر، ولا تنكح البكر حتى

[1] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد إبن ابراهيم السمرقندي ت373هـ، تفسير السمرقندي، ج3،لاط،لام،لان،دت،باب سورة التتكوير،ص551.

[2] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكى البزار ت 292هـ، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحق: محفوظ الرحمان زين الله، ج1،لاط،مدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م، باب سورة التكوير، رقم الحديث 238،ص 355.

تُستأذن" متفق عليه[1]، ومواصلةً مع حفظ الإسلام لحقوق المرأة نأتي لمرحلة الزواج و العشرة مع الزوج و حق المرأة في مالها، فلّما منحها المشرّع حق اختيار شريك الحياة أثبت لها مهرها و نفقتها و كسوتها و كل حقوقها، و أوجب على الزوج إكرامها، قال تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ البقرة 229، وتتلاحق النصوص من الكتاب والسنّة لتثبت للمرأة كامل حقوقها ، فإن شحّ عليها الزوج في النفقة أباح لها المشرّع أن تأخذ من ماله ما يكفيها وأبناءها .

وأيضا كرّمها بنتا وأمًّا ، قال صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسنا تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها، فلهو أجران"[2]، وكرّمها أما فقال:

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء 23.

وكرّمها أيضا في التعليم، وجعل ذلك فرضا حسنا حيث قال صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[3]، وقوله مسلم يشمل الرجل والمرأة، وقد اتفق العلماء على أن كل ما يطلب من الرجل تعلّمه يطلب من المرأة كذلك[4]، وأيضا أعطاها حق الإرث أمًا وزوجةً وبنتاً وآيات المواريث في سورة النساء هذا تقديس الله للمرأة حيث سمّى سورة من سور القرآنية خاصة بحقوق المرأة وجاء الإسلام أيضا قيّد الطلاق الذي كان بلا حدود، وأعطى للمرأة حق المخالعة، كما جعل لتعدد الزوجات حد فحق على الرجل أربع بعد أن كان بلا حدود ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ

---

[1] أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ت793هـ، مختصر صحيح البخاري، لاط، القاهرة، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، 2003، كتاب النكاح، رقم الحديث 5136،ص672.

2 أبو محمد عبد الحق الاشبيلي ت 581هـ،الأحكام الشرعية الكبرى، تحق: ابو عبد الله حسين بن عكاشة،ج1،لا ط، الرياض، مكتبة الرشد،1422هـ/2001م،باب في نفر من قومه فاقمنا عنده،ص293.

3 ابن ماجة، كتاب المقدمة، لا ط ، ،الرياض ، مكتبة المعارف ، د ت ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث81، ص 224 .

4 صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، مرجع سابق ،ص37.

فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ النساء3، وشرط فيه العدل، وبين الله تعالى الحقوق الزوجية في قوله: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ البقرة 228، فالزواج في الإسلام لا يفقد المرأة أهليتها في التعاقد، ولا حقها في التملّك، بل تظل بعد زواجها محتفظة باسمها واسم أسرتها، وأباح الإسلام للمرأة العمل لو تتبعنا السيرة فرأيناها تعج بالنماذج النسوية الاتي شاركنا في الغزوات فيقمن بالمساعدة.

وكرّمها أيضا حين أمرها الله تعالى بالحجاب، فالإسلام لم يشدد على ستر المرأة تضييقاً عليها وإنما خوفاً عليها من فتنتها و افتتان غيرها بها، وكذا صوناً لعرضها وحفظاً لقداسة شخصيتها، كما أنه لا خلاف أيضاً في أن الإسلام شُرّع للمرأة العمل في أي مجال يصون حرمتها و يحترم كرامتها، فقد كانت المرأة في العهد النبوي تمارس نشاطاتها في بيتها و خارجه، ونتيجة لهذا كله يجب على المرأة المسلمة أن تفاخر جميع نساء العالم لأن في دينها الإسلامي فضّل السبق في تقرير حقوقها والاعتراف بكرامتها اعترافاً إنسانياً نبيلا، بعيد عن الهوى والأغراض الدنيوية، ولا يدفع إليه قسراً ولا ضرورة[1]

فالقرآن كرّم المرأة في آياته التشريعية المتعلقة بأحوال وأمور خاصة بالنساء منها سورة : (البقرة ، النساء ، النور ، الأحزاب ، المجادلة ، الممتحنة ، الطلاق ، التحريم) ، فقد اشتملت هذه السوّر على كثير من القضايا المتعلقة بالمرأة، فأعلنت هذه السوّر العناية التي حظيت بها المرأة في الشريعة الإسلامية في أهم مصدر لها[2].

[1] المرجع السابق، ص 40.

[2] سعيدة محمد أبو رزيزة، مكانة المرأة بين المسيحية والاسلام، رسالة ماجستير، كلية الدعوة أصول الدين، جامعة ام القرى، مكة، 1408هـ/1407م، ص265.

المطلب الثالث :قضايا المرأة المعاصرة

إن قضية المرأة في المجتمع العربي من أبرز المسائل المعروضة على ساحة الفكر في هذا المجتمع وإن في علاجها من مختلف الزوايا مفتاح الحل لكثير من العقد الأخرى[1]، قضية المرأة من القضايا التي ارتبطت بوجود الإنسان منذ القدم، وقضية المرأة لا تخص المرأة وحدها، ولا تخص الرجل وحده ولا تخص مجتمعنا بعينه، إنها قضية الإنسان كما قضية الرجل وقضية الطفل وقضية العامل وقضية الشيخ، فهي كلها قضايا الانسان، إن التعامل مع قضية المرأة في عمقه يجب أن يكون جزءًا من التعامل مع المجتمع ككل، دون تمييز بين الذكور والإناث، فالمشاكل هي نفسها تصيب المرأة والرجل على السواء، ويصيب مجموعة أفراد المجتمع، أن حقوق المرأة هي عينها حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية[2].

وللمرأة دور كبير في المجتمع ويمكن أن تقوم بدورها الصحيح والدليل الواضح نزول سورة النساء بالقرآن الكريم ليوضّح الله دور المرأة وعظمتها في المجتمع، إن هذه السورة بآياتها البالغة 176 آيّة، تعتبر الركيزة الإسلامية الذي يشمل جميع القضايا الأساسية للمرأة لتبلغ مستوى يليق بتطلعاتها الإنسانية الراقية[3].

ومن بين المسائل التي يكثر الحديث حولها في قضايا المرأة المعاصرة وتناقش في المؤتمرات الدولية هي:

1.القضايا الأخلاقية والاجتماعية :

حرية العلاقات الجنسية، وتشمل: (الصحة الجنسية، والصحة الإنجابية) – ما يسمى بالحمل غير المرغوب فيه، ووسائل منعه – إهمال دور الأسرة في البناء الاجتماعي وتهميشه – السماح بأنواع الإقتران الأخرى غير الزواج — التنفير من الزواج المبكر — تحديد النسل – سلب قوامة الرجال على النساء – سلب ولاية الآباء على الأبناء.

---

[1] فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي النبي والنساء، ترجمة المحامي عبد الهادي عباس ،لاط، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، د ت، ص5.

[2] محمد الحنفي، قضية المرأة قضية الانسان، مقال منشور على شبكة الأنترنت،http://www.ahewar.org ،تاريخ التصفح 2017/04/03م، ساعة 09:59.

[3] سعيد هاشم، دور المرأة الرسالية في دولة النبوة،ط1،لندن،مؤسسة الفجر،1417هـ/1996م،ص38.

2.القضايا التعليمية :

التعليم المختلط بين الجنسين، والتثقيف الجنسي.

3.القضايا الصحية :

الإجهاض، والأمراض الجنسية، وختان الأنثى.

4.القضايا الإقتصادية :

عمل المرأة، وحق الملكية، وحق الإرث، والحصول على الإئتمان (أي القروض الربوية).

5.القضايا السياسية :

تولي المرأة للقضاء، وتولي المرأة للإمامة العظمى، والحقوق السياسية للمرأة، ومشاركة المرأة في الأنشطة السياسية المختلفة (كحق الإنتخاب ناخبة أو منتخَبة، أو أن تكون من أهل الحل والعقد – مجلس الشورى –، أو أن تكون وزيرة، أو أن تشارك في لجان أو وفود خارجية..)[1].

المبحث الثاني: محطات في حياة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)

المطلب الأول: النشأة والتكوين

فرع 1: النشأة: ولدت عائشة عبد الرحمان في سنة : 1913م الموافق ل :1331هـ في مدينة دمياط المصرية شمال مصر الواقعة على البحر الأبيض، ترتيبها في العائلة هو الثاني بين خمس شقيقات اثنين من أسرة يميزها الطابع الإسلامي من أصل عربي [2]، والدها العالم الأزهري، الشيخ محمد علي عبد الرحمان الحسيني وحفيده لأجداد من علماء الأزهر ورواده وجدها لأمها هو الشيخ الدمهوجي، حيث قالت بنت الشاطئ :«حين بدأت أعي خطواتي على الدرب، كنت في ملعب طفولتي على شط النيل بمدينة دمياط العريقة، حيث يقوم بيت جدي لأمي (الشيخ إبراهيم الدمهوجي الكبير)

[1] فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم ، رسالة دكتوره ،كلية الشريعة قسم الثقافة الاسلامية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، د ت ،ص 12.

[2] خليل أحمد، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، لا ط، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د ت، ص753.

مطلا على النهر عتيقا شامخا تضرب أسسه الصخرية في ماء النيل، ويمتّد الأفق أمامه، من ناحيتي الشمال والغرب، فسيحا رحبا إلى غير مدى»[1].

فرع 2: التكوين : لقد روت عائشة قصتها في التعليم منذ الطفولة بين العلوم الدينية والعلوم المدينة التي عاشتها من خلال الرؤيا التي راودتها في طفولتها، والتي أهداها فيها ملاك مجنح مصحفا شريفا بينما هي جالسة في فصلها في مدرسة اللوزي الأميرية للبنات لم تكتفي عائشة بالتعليم الابتدائي ، بل أرادت أن تكمل تعليمها في المدرسة الراغبة رغما عن والدها الشيخ محمد علي عبد الرحمان، والذي كان يتمنى أن يرزق بولد فلما رزق بعائشة نذرها لتعليم الديني بصحبها معه لمجالس العلم والشرح ويسمح لها بالاطلاع على المكتبة الذاخرة بالعلوم الإسلامية .

وعن تلك التجربة المميزة تقول عائشة:«كان والدي ينزعني من ملعب حداثتي ، ويلزمني من قبل أن تحل عيني تمائم الصبا ، صحبته في مجلسه بالبيت أو في مكتبه الجامع (جامع البحر) وكان يسميه الخلوة، ولعلي التقطت في تلك المرحلة المنسية بعض الآيات والسور القصار من طول ما سمعته يتلو القرآن الكريم والتقطت معها كلمات مما كان يتحدث به وزملاؤه وتلاميذه عن العلم والإسلام»[2].

درست عائشة في البيت حتى أنهت الثانوية، ثم أصرّت عائشة على استمرارها في التعليم فالتحقت من بعد الثانوية بمدرسة المعلّمات في المنصورة وحلوان وطنطا والتي سعت أمها جاهدة إلى إلحاقها بها دون علم الوالد بذلك، ولم تحدها المصاعب التي لاقتها في طريقها عن طلب العلم بل زادتها إصرار وتشبثا على تفوقها في الدراسة واجتهادها المشجع، ولقد تميّز ولدها بالشدّة وحرصه على إلزامها بتقاليد معيّنة ومحاولتها التمرد وتجاوز هذه التقاليد المعرقلة في سبيل تحصيل العلم والرقيّ بالفكر والثقافة، فظهر أثر تشدّد والدها وخوفها منه من خلال استعارتها لاسم مستعار لتوقيع كتاباتها فيه فاختارت ''بنت الشاطئ'' نسبة إلى شاطئ النيل[3] وتقول التميمي أن عائشة عبد الرحمان مثال

[1] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، على الجسر بين الحياة والموت، لا ط ،لا م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1986م، ص16.

[2] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، على الجسر بين الحياة والموت ، مرجع سابق ،ص 24.

[3] ريم قشقوش، تأثيرات كل من شخصية الأب والأم في صقل شخصية بنت الشاطئ، تحليل في سيرتها على الجسر في إطار مساق، السيرة الذاتية الأدبية، وضيفة بحث، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين، قسم اللغة العربية،2012/2011،ص32،31.

للمرأة التي تتخفى في كتاباتها وراء لقب ''بنت الشاطئ'' كي لا يعلم والدها فيحرمها من تكملة مشوار كتابة المقالات، لأن ذلك لا يليق ببنات ونساء العلماء بنظره[1].

والتحقت بجامعة القاهرة لتتخرج من كلية الآداب قسم العربية عام 1939م، ثم تنال درجة الماجستير من كلية الآداب من جامعة القاهرة، عام 1941م، وقد تزوجت أستاذها أمين الخولي[2]، أحد قمم الفكر والثقافة في مصر حينئذ، وصاحب الصالون الأدبي والفكري الشهير بمدرسة الأمناء وكانت الزوجة الثالثة وأنجبت منه 3 أبناء وهي تواصل مسيرتها العلمية لتنال الدكتوراه في النصوص من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام 1950 م، ويناقشها الدكتور عميد الأدب العربي طه حسين، وحيث أخذت من زوجها الكثير بتعلقها به، فظهرت بمظهر المرأة العاشقة لزوجها والمتفانيا في علاقتها به، ولم يكن أساس هذه العلاقة البعد الحسي فقط وإنما أخذ بعد العلاقة العقلية جانبا آخرا حتى أصبح منهج أمين الخولي هو منهج عائشة عبد الرحمان حتى بعد تخرجها واشتغالها بقضايا الدفاع عن الإسلام[3].

المطلب الثاني: حياتها العلمية والفكرية

لم تكن بنت الشاطئ كاتبة ومفكرة وأستاذة وباحثة فحسب بل كانت نموذجا نادرا وفريدا للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها للإسلام، درست الدكتوراه عائشة عبد الرحمان في جامعة عين شمس بالقاهرة، وأستاذة كرسي ورئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية الآداب، جامعة عين شمس وأستاذة منتدبة للإشراف على بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة الأزهر، ولم تكتف بذلك فعملت زائرة في جامعات القاهرة ، الخرطوم، أم درمان الإسلامية، المغرب، وقد عملت أيضا أستاذة الدراسات العليا في كلية البنات الجامعية في الرياض، ووقعت مقالات أدبية باسم بنت الشاطئ كانت نشرها في جريدة الأهرام المصرية، وكانت أيضا تكتب لمجلة الخنساء،

[1] أمل التميمي ،السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر، لاط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، دت، ص، 23،236 .

[2] هو الشيخ الأزهري المصري أمين الخولي المولود 1895م،كان أستاذ الدراسات القرآنية والبلاغة والنقدية في جامعات ورئيس كلية الآداب فيها، وكان له نتاج علمي ضخم تميز في كتاباته بين الأصالة والمعاصرة ومن بين مؤلفاته: من القول، دراسات قرآنية، المجددون في الاسلام، من مقالات مختلفة، جريدة الرياض،2007م،2009م.

[3] جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب العربي المعاصر،ج2،لا ط، الأردن، دار الفكر العربي، دت،ص320.

ولقد نالت عائشة عدّة جوائز منها: جائزة المجمع اللغوي لتحقيق النصوص سنة 1950، وجائزة المجمع اللغوي للقصة القصيرة سنة 1953م، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب سنة1978م، ووسام الكفاءة الفكرية من حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب 1979م، أقامت في لبنان وفي المغرب وفي السودان وزارت العراق والجزائر والكويت وليبيا، حضرت مؤتمرات في ميونخ والاتحاد السوفياتي وغانا وإيطاليا وباكستان، وكانت عضو أيضا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة، وبهذا فقد كانت حيات السيدة عائشة كلها علم فقد اتخذت قلمها وعلمها سلاحا ناضلت به في سبيل عقيدتها، وجاهدت في سبيل ضد كل من سوّلت له نفسه أن يسيء إلى هذا الدين الحنيف أو ينال منه [1].

المطلب الثالث: وفاتها وآثارها

فرع 1: وفاتها : لقد كانت من تصاريف القدر أن تكون آخر زيارة للدكتورة عائشة خارج مصر لحضور فعاليات جامعة الصحوة الإسلامية بالرباط بنهاية أكتوبر 1998، ولذا أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية عن وفاتها، وفيها لفتة نادرة تعكس مكانة بنت الشاطئ من الخليج إلى المحيط وقد فقدتها الساحة الإسلامية في مطلع ديسمبر 1998م، عن عمر يناهز 85 سنة، بعد إصابتها بأزمة قلبية أدّت إلى حدوث جلطة في القلب والمخ وهبوط حاد في الدورة الدموية، تاركة العديد من المؤلفات والإنتاج الفكري الذي شهد بريادتها في مجال تمكين المرأة ودعتها مصر في جنازة مهيبة حضرها كثير من العلماء، ونعاها شيخ الأزهر أحد أعلام العلم المضيئة في العصر الحديث وحضر جنازتها العلماء والأدباء والمثقفون[2].

[1] المرجع السابق، ص321.

[2] ايمان الوزير، بنت الشاطئ فقيهة الأدباء وأديبة الفقهاء، رابط الموقع، http://www.islamist-movements.com، تاريخ الزيارة،30فيفري2017،على الساعة 10:44.

فرع 2 : آثارها : تنوعت أعمال الكاتبة ما بين المقالات، والدراسات، والقصص والروايات ولكن معظم أعمالها تتمركز حول دراسات ومقالات ومحاضرات لها وهي كتالي:

لقد كانت صاحبة إنتاج غزير ومتنوع في الدراسات القرآنية مثل: التفسير البياني للقرآن الذي فسّرت فيه بعض من سوّر القرآن مثل سورة الضحى والنازعات سنة 1962م[1]، والتي أهدتها إلى أستاذها وزوجها الامام أمين الخولي، وأيضا لها تراجم سيدات بيت النبوة الذي هو المصدر الرئيسي في بحثي، كما تطرقت إلى دراسات الغزو الفكري من خلال(الاسرائيليات في الغزو الفكري)سنة 1975م، ولقد كانت لها الكثير من البحوث المنشورة منها المرأة المسلمة، والقرآن وقضايا الانسان سنة1972م، ومن القصص والروايات : على الجسر بين الحياة والموت والتي سجلت فيه طرفا من سيرتها الذاتية والتي أخذت عن طفولتها على شاطئ النيل ونشأتها وجاءت على ذكر زوجها في هذه السيرة بكلمات، وكانت أيضا تكتب للصحف والمجلات فبدأت الكتابة وهي في سن 18 في مجلة النهضة النسائية وأيضا جريدة الأهرام المصرية، و كانت آخر مقالة نشرت لها في تاريخ 26نوفنبر1998م بعنوان(علي ابن أبي طالب، كرم الله وجهه)، والناظر في كتب السيّدة عائشة يلمس جهاد هذه المرأة المسلمة والتي بذلت في سبيل علمها وقلمها الذي كان كسيف البتار، لذلك ستبقى كتاباتها وذاكرتها قدوة لمن بعدها وعلما يشير إلى المكانة السامية التي وصلت المرأة المسلمة والتي ستبقى ذكراها الخالدة طيف حول كل طالب علم تصفح كتابها أو تنبئ أفكارها[2].

[1] ريم قشقوش، تأثيرات كل من شخصية الأدب والأم في صقل شخصية بنت الشاطئ، مرجع سابق،ص29.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

المبحث الثالث : التعريف بالمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

تمهيد : ظهر المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة رضى الله عنهن لصاحبته الدكتورة عائشة عبد الرحمان المكنّات ببنت الشاطئ، يقول أمين الخولي:« إن صاحبة هذا الكتاب، ربيبة مدرسة أنا أنتمي إليها ، ثم ربّة بيت أنا آوي إليه »[1]، وظهر بطبعة جديدة محررة مع إضافات علمية للتوثيق والتمحيص، وليس إعادة لطبعات السابقة للأجزاء الخمسة بل تجديد لها وتمحيص وتنقيح وتهذيب، وطُبعت بدار الحديث بالقاهرة عام 1728هـ/2007م، وكان يلم 752 صفحة حيث يجمع خمسة أجزاء من الكُتب السابقة وهي:

1-الكتاب الأول: أم النبي صلى الله عليه وسلم.

2-الكتاب الثاني: نساء النبي صلى الله عليه وسلم.

3-الكتاب الثالث: بنات النبي صلى الله عليه وسلم.

4-الكتاب الرابع: السيدة زينب عقيلة بني هاشم.

5-الكتاب الخامس: السيدة سكينة بنت الامام حسين.

وتميّز أسلوبها في هذا الكتاب بسهولة اللّغة ووضوحها، وعملت على الاستشهاد بكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد قامت بالربط بينها وبين الربط بالسوّر القرآنية.

[1] عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)، تراجم سيدات بيت النبوة ، ط 1، القاهرة ، دار الحديث ،1728 هـ/2007 م، ص7 .

المطلب الأول: الكتابان الأول والثاني من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

الكتاب الأول : أم النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب أم النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب غير مسبوق بآخر في موضوعه، في المكتبة العربية والإسلامية، وقد صاحبتها بنت الشاطئ في بيتها وميراثها، ونشأتها بمكة في جوار البيت العتيق، وزواجها من عبد الله ابن عبد المطلب زين الشباب الهاشمي، وحملها وترملها ووفاتها، وأمومتها الخالدة لسيّد البشر الذي نراه في هذه الدراسة ابناً بار ، يضع "الجنة تحت اقدام الأمهات"[1]، تقف بنت الشاطئ أمام سيرة أم النبي آمنة بنت وهب، وقد حفلت بها من أمومتها أضواء باهرة السِنا، فيكاد جلالها يثنينا عن إطالة النظر إليها، والحديث عنها، لولا أن نعود فنذكر إنها أم محمد الذي أعز البشرية بآيته العظمى :(قل سبحان ربي هل كنت إلّا بشرا رسولا)[2]، بدأت بنت الشاطئ بدرس بيئة وبيت آمنة بنت وهب، وتتبعت الأصول البعيدة والملامح للحياة العامة العربية، والأمر الثاني التي تطرّقت له بنت الشاطئ في هذا الكتاب هو قصص وأساطير وأحداث التاريخ في نفوس الذين عاشوا في بيئة أم النبي صلى الله عليه وسلم.

[1] عائشة عبد الرحمان ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق ، ص7.

[2] المصدر نفسه ، ص14.

الكتاب الثاني: نساء النبي صلى الله عليه وسلم

ترجمت بنت الشاطئ في هذا الكتاب نساء النبي صلى الله عليه وسلم بما يجلو ملامح شخصياتهن، وحياتهن في البيت الكريم، سكن المصطفى وملاذه ومأواه، بقدر ما اجتليت فيه شخصيته صلى الله عليه وسلم زوجا قدوة وبشرا رسولا[1].

واقتصرت بنت الشاطئ في هذا الكتاب على الأزواج اللاتي شرفن بلقب أمهات المؤمنين، ومعهن (مارية القبطية المصرية) التي كانت لها إلى جانب حظوتها عند المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرف أمومتها لابنه ابراهيم عليه السلام، أثر واضح في الحياة الخاصة للبيت الكريم[2]، وأيضا تكلمت عن حياتهن في البيت الزوجية مع الضرائر، وقضايا أخرى تعرضن لهن سيدات بيت النبوة، من هجرة وترّمل ومحنة الافك وقضايا أخرى كالحجاب وزواج وجهاد، ودخولهن لبيت النبي صلى الله عليه وسلم بالترتيب، حيث بدأت من السيّدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين الأولى إلى ميمونة بنت الحارث الهلالية آخر أمهات المؤمنين.

المطلب الثاني: الكتابان الثالث والرابع من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

الكتاب الثالث: بنات النبي صلى الله عليه وسلم

صاحبت بنت الشاطئ في هذا الكتاب بنات النبي في بيتهن الأول، ثم في الحياة الزوجية لكل منهن، ومن خلال هذا العرض الدقيق لسيرتهن، تجلت شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم، مثلاً أعلى في أبوته لبنات أربع، ولدن جميعا قبل المبعث، في بيئة فتنت بالبنين[3]، وفي هذا الكتاب تطرّقت للأبوة في الجاهلية والأبوة العربية في الرسالة المحمدية وفي شخص الرسول صلى الله عليه

[1] المصدر السابق، ص 8.

[2] المصدر نفسه ، ص 138 .

[3] المصدر نفسه ، ص 8.

وسلم، وبعد درست قضايا الأنثى في المجتمع العربي في الجاهلية وبعدها تطرّقت للأخوات الأربعة(زينب الكبرى ورقية ذات الهجرتين وأم كلثوم وفاطمة الزهراء عليهن السلام)في بيتهن الأول وفي بيت أزواجهن.

الكتاب الرابع: السيدة زينب عقيلة بني هاشم

بنت الامام علي كرّم الله وجهه، حيث صاحبتها بنت الشاطئ في حياتها الحافلة، من مهدها في البيت النبوي، وزواجها من (عبد الله بن جعفر الطيار) رضي الله عنهما ومع أبيها الامام علي، كرّم الله وجهه، في مشاهده وبلائه بالفتنة الكبرى، ثم مع أخيها الامام الحسين رضي الله عنه، في رحلة الموت إلى كربلاء، ومشهد مصرعه ومصارع آلمها، آل النبي صلى الله عليه وسلم على الساحة المشؤومة، ثم في موكب الأسرى والسبايا من بنات النبي، وموقفها المشهود الذى أرق ضمير أمته لليوم[1]، هذا الكتاب هو ترجمة لسيدة زينب بطلة كربلاء اقترن اسمها في تاريخنا، والتاريخ الإنساني، بمأساة فاجعة هي مأساة كربلاء التي أجمع المؤرخون على أنها كانت إحدى المعارك الفاصلة في تاريخ الشيعة خاصة، والتاريخ الإسلامي عامة، وما عانته في واقعة عاشورا في سنة 61 بعد الهجرة، ومقتل أخيها الحسين بن علي بن أبي طالب، والأسر الذي تعرضت له بعد ذلك[2].

[1] المصدر السابق، ص8 .

[2] ايمان الوزير ، بنت الشاطئ فقيهة الأدباء وأديبة الفقهاء ، رابط الموقع، http://www.islamist-movements.com، تاريخ الزيارة،30فيفري2017،على الساعة 10:44.

المطلب الثالث: الكتاب الخامس من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة

الكتاب الخامس بعنوان: (السيّدة سكينة بنت الامام حسين) رضي الله عنهما، قام بتقديمه الأستاذ أمين الخولي.

وبنت الشاطئ قسّمت هذا الكتاب إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: في بيت النبوة، صحبتها من طفولتها في بيت أبيها الامام حسين رضي الله عنهما، وفي دوامة الأحداث الشرسة التي بلغت ذروتها الفاجعة يوم (الطف)[1].

الفصل الثاني: في البيت الزوجية، فقد صاحبتها بنت الشاطئ مع أزواجها بترتيب، وحياتها الاجتماعية

الفصل الثالث: شخصيتها في المجتمع، وصورتها في عصرها، ودفاع بنت الشاطئ عنها والقول:« أنها شاعرة وأديبة ناقدة، وهي الحياة التي راجت فيها مقولات خاطئة ضالة لم تصح في منطق ولا في تاريخ»[2].

[1] عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)،تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق ، ص 8.

[2] المصدر نفسه،ص8.

الفصل الثالث:

تحليل محتوى الكتاب

المبحث الأول :قضية (الأنثى، الأمومة، القوامة)

المبحث الثاني :القضايا الاجتماعية للمرأة

المبحث الثالث :قضية (الزواج، الطلاق، التعدد)

تمهيد:

عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) التي نسجت خيوطها الإبداعية بجدّ ونشاط، لتكون من أوائل الأديبات المبدعات من النساء اللواتي أثبتن بجدارة، واختارت لنفسها لتكون بالقرب من قضايا أمتها وعلى كل المستويات الفكرية والاجتماعية والثقافية عامة، وساهمت في العديد من القضايا الساخنة المثارة في مجتمعها ومن أهم هذه القضايا: قضية المرأة ومكانتها في الإسلام وتحريرها .

سأتطرق إلى أهم القضايا للمرأة المسلمة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تحليلي لكتاب تراجم سيدات بيت النبوة للدكتورة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، وسأحاول الرجوع إلى كتب أخرى للمزيد من الاطلاع على سيرة الصحابيات الجليلات خاصة ما تعرضن لهن من قضايا، حتى يكتشف القارئ دور المرأة في الحياة كأم وبنت وزوجة، وما سجله التاريخ لها حين سارعت فاستجابة لنداء الايمان وثبوتها على الابتلاء وما منحته شريعة الإسلام إكراما لها ولحقوقها.

المبحث الأول : قضية (الأنثى، الأمومة، القوامة)

المطلب الأول: الأنثى في المجتمع العربي

قبل ظهور الإسلام كانت القبائل العربية يتشاءمون ويكرهون مولد الإناث، والإنجاب في عرف الأسلاف لا يكون إلاّ بالأولاد الذكور، وإذا أنجبت البنت فيقومون بدفنها وهي حيّة، وهذه القضية تسمى الوأد وهي دفن البنات وهن أحياء فالقبائل العربية كانوا يئدون بناتهم وتسودوا وجوههم إذا بشروا ببنت، وإن أبقوها مهملة لا يرثونها ولا يعتنون بها، ويفضّلون الأولاد الذكور عليها، ولم تكن وأد البنات عادة عند جميع العرب في الجاهلية بل كانت مقصورة على بعض القبائل وقيل السبب أنهم كانوا يخشون أن يجلبن العار[1]، بنت الشاطئ تطرّقت إلى هذه القضية من خلال كتابها تراجم سيدات بيت النبوة فعرضت حالتين وهما :

1. بشرى المولود عند العرب فالآباء يكرهون مولود الإناث و الأم المنجبة هي أم الأولاد الذكور.

2. وأد البنت الزرقاء والبرشاء والكسحاء تشاؤما منها ويأسا من تزويجها و فيها عاهة.

تقول بنت الشاطئ في حزن: «تلك صورة بشعة و مناقضة لوضع الأنثى في الجاهلية ، وليس بالغريب أن تتوارى بشاعتها أوضاعا أخرى كريمة لبنات العرب ، كنا فيها موضع الاعتزاز والحنان، ولا من الغريب أن تطغى تلك الأخبار السود ، على أخبار أخرى مشرقة »[2].

1 أحمد بن عبد العزيز الحصين ،المرأة المسلمة أمام التحديات ، مرجع سابق، ص28.

[2] عائشة عبد الرحمان، تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق ،ص352 .

إلاّ أنّ بنت الشاطئ تشير إلى ملاحظة مهمة وهي أنا هذه العادة ليست عامة فتقول :

« بل كدنا ننسى في غمرة بمأساة الوأد أن من الآباء من كنوا بأسماء بناتهم ،كأبي أمامه النابغة الذيباني ، وأبي الخنساء قيس بن مسعود الشيباني ، وأبي سلمى ربيعة بن رباح وغيرها، ولم يكن الوأد عاما في القبائل كلها»[1]

ويوضّح أيضا محمد الغزالي أن مأساة الوأد لم تكن عملية إبادة بالجملة، ويؤكد بقوله :«حين درست المجتمع العربي قبيل البعثة الشريفة وفي مطلع الدعوة الإسلامية وجدت وضع المرأة أوضح وأرسخ من وضعها أيام انحلال الأمة في عصور الهزيمة والاضمحلال الأخير، لنترك مأساة الوأد في بعض القبائل أو مسالك الشاذين، ولننظر إلى الوعي العام للمرأة ونضج شخصيتها ومشاركتها في شؤون الحرب والسلم» [2] .

في نفس الحقبة كانت المرأة تشارك الرجل في شؤون الحرب والسلم، إلاّ أن نعترف بأن منزلة البنات كانت بلا ريب ، دون منزلة البنين﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾أل عمران 32،فجاء الإسلام فوضع حد للمأساة البشرية الفاجعة التي جاوزت في بشاعتها أقسى المدى، قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ﴾ التكوير8 .

ثم نزل بعد ذلك في سورة الإسراء ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرٗا ﴾31، ويرى المفسرون أن قتل الأبناء في الآية هي وأد البنت،

[1] المصدر السابق، ص352 .

2. محمد الغزالي ،قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، مرجع سابق ،ص 66.

وحكم بالخسران والضلال على السفهاء والمفترين الذين قتلوا أولادهم ﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾الأنعام 140.

لم يمنع تحريم الوأد من الضيق بالبنات والزهد فيهن بقية فينا من رواسب الماضي الطويل تأصلت على مرّ الزمن حتى صارت شبه طبيعية فينا يعزّ التخلص منها بعد زوال الأسباب التي قضت بها أول الأمر، فخروج المرأة الجديدة إلى ميدان العمل وقدرتها على الكسب المادي ووصولها إلى مناصب علمية وقيادية وإدارية، لم يضع المولودة الأنثى كالذكر بمنزلة سواء، ولاحماها ساعة ميلادها من الاستقبال الكريه القبيح الذي تسجله أغانينا الشعبية، ويحفظه ديوان الشعر العربي الإسلامي في مثل ما رواه الجاحظ من أبيات حزينة لأم هجرها زوجها حين ولدت له أنثى، وأقام عند جارتها، ضرة لها، قالت والدة الإناث[1]:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

*غضبان أن لا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا *

*وإنما نأخذ ما أعطينا *[2]

نرى بنت الشاطئ هنا تريد إخبارنا أن وأد البنات ليس عاما في قبائل العرب وليس له سبب بل كراهة الأنثى كان جهلا لأنه يوجد في قبائل أخرى من قدّسوا المرأة حتى في التغير الوضع الاقتصادي الحرج لم يكره الأنثى، وبيّنت أيضا أن الإسلام جاء ليكرّم الأنثى وينصفها ويساوي بينها وبين الرجل

[1] عائشة عبد الرحمان، تراجم سيدات بيت النبوة، ،مصدر سابق ، ص 349.

[2] أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت 463 هـ، بهجة المجالس وأنس الجالس، باب الولد والوالد، لا ط، لام، لا ن، د ت، ص162.

قدر ما تحتمل الطبائع والأوضاع وذكرت في كتابها المثل والقدوة وصايا النبي صلى الله عليه وسلم بالإناث، هذا هو محمد بن عبد الله في إنسانيته الرفيعة وبشريته المثالية، وأبوته الرحيمة التي تفيض بأرق العواطف وأنبلها[1].

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " رفقا بالقوارير "[2]، الذي يطالب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أعظم خلق المسلمين بالترفق بالمرأة، وشبهها بالقارورة، سريعة التأثر، سريعة الكسر، رائعة الشفافية، رائعة العبير، واليوم نناشد المسلمين أن يترفقوا بالنساء، شقائق الرجال، ولا نعرف في الحقيقة سببا وجيها واحدا نفسر فيه هذا الإصرار من كثير من الرجال على كبت المرأة وحبسها واعتبارها من سقط المتاع، فالمرأة ليست عدوا للرجل، ولا منازعا له.

المطلب الثاني : الأمومة

أما الأم في الإسلام فقد كرّمها هذا الدين كل التكريم، وقدّسها كل التقديس، فقد قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه "الجنة تحت أقدام الأمهات"[3]، فهذه الأم هي أعظم من نطق الوجود، فقد حملتنا تسعة أشهر والأم هي العطاء هي التفاني، وهي التضحية والبذل دون مقابل تشقى لإسعاد أولادها وتكد لأجل راحتهم، وتسهر حتى يناموا، وهي بذلك كله سعيدة راضية، أمدّها الله بصبر من عنده . إن حنان الأم عاطفة طبيعية وضع الله سبحانه وتعالى فيها مقومات الرعاية والحب والاهتمام ما يحتاجه الطفل ولا يمكن لأي امرأة أن تعطى الأطفال غيرها نفس الحنان الذي تعطيه لأولادها، لقد أوصى الإسلام بالأم ورفعة من منزلتها العالية، والإسلام حين كرم المرأة كأم في كتاب الله العزيز، وبلسان رسول البشرية فهو يكرّم سرّ الله الأعظم على هذه الأرض، السرّ

[1] عائشة عبد الرحمان، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق، ص، 359،361 ،360.

[2] محمد بن أحمد الأزهري الهروي ت370 هـ، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، ج 8 ،ط 1،بيروت،دار احياء التراث العربي،2001م،باب القاف والراء،ص268.

[3] أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ت 454 هـ ،مسند الشهاب ، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج 1 ، ط 2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة،1407هـ/1986م ،رقم 119 ، ص 102.

الذي لا تدركه الأنثى إلاّ في هذا الدور من أدوار حياتها " الجنة تحت أقدام الأمهات "، وهذا يلفت الأنظار إلى صور رائعة، تبرز في القرآن مزيد ما استهدفت له الأم من شدائد ومشاق[1].

لقد حفل التاريخ بصور رائعة حيث ذكرت بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة أروع القصص ولعل أجل ما يذكر عن الأنوثة والأمومة، ذلك أن نرجع إلى الرسالات السماوية الكبرى لنرى الأمهات في حيوات الأنبياء الأربعة : إسماعيل وموسى وعيسى ومحمد عليهم جميعا أزكى الصلاة والسلام .

غير أن نرى الأمر طبيعيا، لا غرابة فيه ولا مصادفة ولا اتفاق، إذا الأمومة في عاطفتها السخية وإيثارها الباذل أقرب إلى أن ترعى أصحاب الرسالات الدينية المصطفون لهداية البشرية.

1. أم موسى عليه السلام وعلاقتها الأزلية مع ابنها وخوفها من تسلط فرعون عليها وقتل ابنها فدعت ربها فأتتها العناية الربانية بقوله تعال﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ القصص 7، فاستجابة لوحي الله[2] هي قضية كبرى ، مصاب جلل لهذه الأم الصابرة المحتسبة، فالواضح فيها مدى مراعاة الجانب الفطري في قلب الأم الذي يتفطر من البعد عن طفلها والرعاية الربانية الخالصة واحترام الجانب الانساني فيها.

2. أم إسماعيل عليه السلام كان اعتناءها الشديد بولدها وإنقاذه من الهلاك حين كانت هي وابنها بوادي قفر غير ذي زرع ذاقت الأ لم حين رأته يكابد حرقة الظمأ ومعاناتها المثيرة في سبيل نجاته تركت للتاريخ صورة تخلد فيها الأمومة[3].

1 ليلى سعد الدين ، المرأة في الاسلام ، لا ط ، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع ، 1984 ، ص19 .

[2] عائشة عبد الرحمان، تراجم سيدات بيت النبوة، عائشة، مصدر نفسه ،ص37.

3المصدر نفسه.

3. أما أم المسيح عليه السلام فإن قضيتها مؤثرة فقد تعرّضت لأقس ما تعرّض له أنثى نشأة في بيت دين وتقى اصطفاه الله من النساء جميعا ليوديها سرها الأكبر بعث في خلوتها بشرها، استسلمت لأمر الله المقتضى وقدره المحتوم ياله من إحساس تعانيه عذراء طاهرة نقية السمعة[1]، هنا بنت الشاطئ تبين لنا من أجل هذه المشاعر النبيلة والتجاوب الفطري بين قلب الأم وقلب الطفل في مرحلة الرضاعة والحضانة تدخلت إرادة الله سبحانه وتعالى في القصص السابقة التي ذكرتها اكرام الله لمشاعر الأم الصابرة والمحتسبة، وأن يجعلها الخالق عز وجل آية في محكم التنزيل قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾الأنبياء 91.

وبمشيئته جعلها تدخل التاريخ الديني بما كابدت من هموم أمومتها فصار مسعاها من أجل ولدها بين الصفا والمروة شعيرة دينية من شعائر الحج لإحياء ذكرى الأم التي سعت هناك تكريما لها، وتأكد لنا أيضا أن رغم ما تعرض لهن هذه الأمهات لكن صبرن واحتسبن وكانت نتيجة هذا الصبر والمعانات أسماء خالدة في التاريخ صفوة الرسل النبيين (إسماعيل موسى وعيسى) عليهم أفضل السلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم معتزا بأمه آمنة بنت وهب وما كان لها من أثر في تكوين ولدها " أنا ابن العواتك من سليم "[2].

وأن الإسلام قد بلغ المدى في تكريم المرأة، فجعل لها حضانة أولادها حين تفترق عن زوجها، ثم لأمها قبل أن يجعلها للزوج أو للنساء من أهله واشترط لمصلحة الأولاد في الحضانة شروط الحرية البلوغ العقل والقدرة على صيانة الصغار وتربيتهم[3]، ولم ينسى تلك المشاعر النبيلة التي عاشتها مع ولدها منذ أن كانت نطفة في رحمها[4].

---

[1] المصدر السابق، ص32.

[2] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ت 463 هـ ، الاستعاب في معرفة الاصحاب ، تحق: علي محمد البجاوي ، ج 2 ، ط1،بيروت،دار الجيل ، 1412هـ،1992م ، رقم 1151،ص 691.

[3] عائشة عبد الرحمان، تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق ، ص 44.

[4] ليلى حسن سعد الدين ، المرأة في الاسلام ، مرجع سابق، ص 21.

المطلب الثالث: القوامة

قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ النساء 34، حاول كثير من أعداء الله التشنيع على الدين الإسلامي من خلال آية القوامة كدليل على التمييز ضدّ المرأة وهدفهم تحريضها حتى تتمرد على تعاليم الإسلام وتنفر منه، مع أن قوامة الرجل على المرأة تفرضها ضرورة الحياة الفضلى، ومن خصائص القوامة المثلى رجحان العقل على العاطفة وهذا الرجحان متوافر في الرجال بصفة عامة أكثر من توافره النساء، فضّل الرجال عن النساء برجحان العقل على العاطفة وهم المسئولين عن النفقة على أسرتهم لذلك اختار الله الرجل للقيام بوظيفة القوامة، بينما المرأة أصلح من الرجل للقيام بوظائف اجتماعية أخرى[1]، يقول محمد الغزالي: «قوامة الرجل لا تعني منحه حق الاستبداد والقهر، لقد وصف الله مكان المرأة من الرجل ومكانة الرجل من المرأة، بهذه الجملة الوجيزة (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) إن هذا التمازج بين حياتهن يكاد يجعلهما كيان واحدا» [2]، إن هذه الرعاية وهي القوامة لم يجعلها الإسلام حكرا للرجل إطلاقا ولم يحرم منها المرأة بإطلاق وإنما جعل للمرأة رعاية أي قوامة في ميادين التي هي أبرع بها وأخبر من الرجال.

فهي القوامة توزيع للعمل تحدّد الخبرة والكفاءة ميادين الاختصاص فيه فلكل راع مسئول وليس فقط الرجال هم الرعاة ومسئولون وكل صاحب أو صاحبة خبرة وكفاءة هو راع وقوام أو راعية والقوامة ميدان من الميادين وتخصص من التخصصات وإن تميزت فترجع للخبرة عند المرأة أم الرجل، إذاً القوامة ليست قهراً ولا تملكاً ولا عبودية فهي توزيع للعمل بحال من الأحوال[3] .

[1] صفاء عوني حسين عاشور ، قضايا المرأة والغزو الفكري المعاصر ، مرجع سابق ، ص 220.

[2] أحمد عزام، مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنة ، مجلة الجامعة الاسلامية ،فلسطين ، المجلد 19 ،العدد 1، يناير 2011 ،ص 207.

[3] محمد عمارة، التحرير الإسلامي للمرأة،ط1،القاهرة،لان،1421هـ/2002م،ص121.

إن من أعظم ما جاء به الإسلام للمرأة، أن صان كرامتها الإنسانية، وأوضح لها شخصيتها المستقلة، وأعطاها حريتها السامية، في العمل والتعلّم، والتملّك، وإبداء الرأي، فجعلها مسؤولة عن أعمالها – كالرجل تماماً —.

بنت الشاطئ لم تتكلم عن هذه القضية في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة واكتفت بدفاعها عن المرأة في قضايا أخرى، ولكن من خلال ذكرها لنماذج الصحابيات الجليلات ومدح رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لبيته وزوجاته ونساءه وبناته هذه تعتبر قوامة الرجل وأيضا مدحها لأمهات المؤمنين في رعاية بيتهن وأزواجهم وأولادهم هذه أيضا تعتبر قوامة المرأة في بيتها، لكن أيضا لم تفسّر بنت الشاطئ مباشرة آية القوامة ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ النساء 34، والقوامة هنا مستحقة بتفضيل الفطرة، ثم بما فرض على الرجل من واجب الانفاق على المرأة[1] .

وقد يكون سبب عدم تعرّض بنت الشاطئ لموضوع القوامة كونه ليس مشكلة مطروحة في مجتمعها، وهي ترى القوامة برؤية قرآنية بعيدة عن الشبهات والتأويلات الباطلة.

[1] عباس محمد العقال، المرأة في القرآن الكريم ، لا ط ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية، د ت ، ص 5.

المبحث الثاني : القضايا الاجتماعية للمرأة

المطلب الأول : حجاب المرأة وعفتها

تعريف الحجاب :

1.لغة: الحَجْب والحِجَاب : المنع من الوصول[1]، حَجَبَهُ حَجْباً و حِجاباً: سَتَرَهُ، كَحَجَّبَهُ، و قَدِ احْتَجَبَ وتَحَجَّبَ[2]: إذا اكتن من وراء الحجاب وامرأة محجوبة، ومحجبة للمبالغة، قد سترت بستر، وهو محجوب عن الخير، وضرب الحجاب على النساء[3].

2.شرعا : هو ستر المرأة جميع بدنها وزينتها، بما يمنع الأجانب عنها من رؤية شيء من بدنها أو زينتها التي تتزين بها، ويكون استتارها باللباس وبالبيوت[4].

معظم الحجاب في الثقافة الاسلامية هو لباس يستر المرأة، وهو أحد الفروض الواجبة على المرأة في الشريعة قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ

---

[1] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحق: صفوان عدنان الداودي ،ج 1، ط1، بيروت، دار القلم ،1412 هـ ص219.

[2] الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحق: التراث في مؤسسة الرسالة، ج 1 ، ط 8 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،1426 هـ / 2005 م ،ص72 .

[3] الزَّبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مجموعة من المحققين، ج2، لاط، لام، دار الهداية، د ت، ص 239.

[4] بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحي بن غيهب بن محمد، حراسة الفضيلة، ج1، ط،11، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1426 هـ / 2005 م،ص26.

لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور 31، هنا في هذه الآية أمر الله بستر الصدر يؤديه قوله : ﴿ليضربن بخمورهن ﴾ جمع خمار على جيوبهن والجيب قديما هو الزيق الذي ينكشف عن الصدر والمقصود هو إسدال الخمار الذي يغطي الشعر على الصدر، أما الاستثناء الذي تضمنه الآية فيما يخص الزينة فيتعلق بما يسمح في الاظهار منها، والزينة يدخل في إعدادها الحلي و الزواقة، وكانت الحلي هي الأساور والقلائد والخلاخيل أما الزواقة فللوجه لا يختص بالحلي[1]، وهناك من يفسر أن الزينة هي القلبان والخاتم والكحل[2] قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ الأحزاب 59، ويتفق المفسرون على أنها جاءت بعد حوادث تعرضت فيها النساء الحرائر لمضايقة الشباب في المدينة وكان هؤلاء يلاحقون الجواري (الاماء) لكن عدم اختلافهن في الزيّ تعرّض الحرائر للتحرش مع الجواري فاشتكت الحرائر إلى أهلهن فجاءت الآية ﴿ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ كان وسيلة القرآن إلى ذلك إدناء الجلابيب[3] .

تطرقت بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة إلى هذه القضية بعنوان وليمة وحجاب حيث استندت في هذه القضية إلى أنس رضي الله عنه، أن أمَّه أم سليم الأنصارية عمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت طعاماً في بُرْمة، فأرسلت بها معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية له يوم عرسه بزينب فانطلق بها أنس فأمره صلى الله عليه وسلم أن يضعها، وأن يدعو رجالا سماهم، قال : « وأدعُ من لقيت » قال أنس : ففعلت الذي أمرني، فرجعت فإذا البيت غاصّ بأهله، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحَيْسَة، الطعام، وتكلم بما شاء الله، ثم

[1] هادي العلوي ،فصول عن المرأة ، ،ط 1، بيروت ، دار الكنوز الأدبية ، 1996م ، ،ص 57.

[2] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصناعي ت211هـ ، تفسير عبد الرزاق ، تحق: محمود محمد عبدو، ج2،ط1، 1419هـ، بيروت، دار الكتب العلمية، باب تفسير سورة النور،ص433.

[3] المرجع نفسه، ص 58.

جعل يدعو عشرة يأكلون منه، ويقول لهم : " أذكروا اسم الله وليأكلْ كل رجل مما يليه "[1] حتى تصدعوا جميعا فخرج منهم من خرج وبقى نفر يتحدثون...الحديث بطوله، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع أرخى الستر سمعه أنس يتلو :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾الأحزاب 53.

ومن يومئذ فرض الحجاب على نساء النبي، وعلى المؤمنات جميعا[2]، وهنا تظهر بنت الشاطئ كامرأة متدينة وتريد أن تعرض سماحة الشريعة الإسلامية حين أمرت المرأة بالحجاب وأنه آية صون وعزّة، وسمة وكرامة، ويقول محمد متولي الشعراوي :« الهدف من الحجاب هو صيانة المجتمع كله من الفتنة وإبقاء الاستقرار والأمن بالنسبة للمرأة »[3].

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحق : محمد زهير بن ناصر الناصر ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج 7،ط 1،لام،دار طوق النجاة ، كتاب الأطعمة ،باب الأكل مما يليه ،رقم : 5376، ص 68.

[2] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق ، ص 272.

[3] محمد متولي الشعراوي ، المرأة في القرآن ، لا ط ، لام ، مكتبة الشعراوي الاسلامية ، د ت ، ص 104.

وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية[1] – رحمه الله – على وجوب احتجاب المرأة عن الرجل الأجانب.

ويقول ابن كثير[2] – رحمه الله – في تفسير آية الحجاب : « إن دخولكم بيوت النبي من غير أن يؤذن لكم ، وجلوسكم فيها مستأنسين للحديث بعد فراغكم من الطعام الذي دعيتم له، كان يوذي النبي فيستحي منكم أن يخرجكم منها إذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام ، وإذا سألتم أزواج النبي ونساء المؤمنين فسألوهن من وراء حجاب»[3].

قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلا لها[4] :

تمشي النسور إليه وهو لاهية مشي العذراء عليهن الجلابيب

يقول الامام محمد متولي: «فالمرأة الواعية هي التي تعشق مهمة التستّر، تعشق مهمة الاحتجاب، لأن ذلك الحق فيه أنه هو كرامة للمرأة »[5]، وبنت الشاطئ أيضا كان رأيها مماثل رأي الامام محمد متولي عن قضية الحجاب للمرأة أنها مدحته وقالت أنه رفعة لها وصون واعتزاز وكرامة لها ونتأكد من هذا أن بنت الشاطئ في حد ذاتها امرأة متحجبة، ولم يكن الحجاب حاجز في وصولها إلى غزارة علم في حياتها ومكانتها في المجتمع ونموذجا لحياة كل امرأة يقتدى بها.

[1] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي (728/661هـ)، ولد في حرّان وانتقل به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر ، سجن بمصر مرتين من أجل فتواه ، وتوفي بقلعة دمشق معتقلا ، كان داعية اصلاح في الدين ،من تصانيفه: السياسة الشرعية ، منهاج السنة ، وطبعت فتاواه في الرياض مؤخرا في 35 مجلدا ، أنظر: الموسوعة الفقهية ، ص 326.

[2] هو عبد الله الداري المكي ، ابو معبد : أحد القراء السبعة كان قاضي الجماعة بمكة ، وكانت حرفته العطارة ، ويسمونه العطار دارياّ فعرف بداري ، وهو فارسي الأصل مولده ووفاته بمكة (120 هـ/ 738م) ، أنظر: الأعلام الزكري ، ص115.

[3] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ت774هـ، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، تحق: محمد حين شمس الدين، ج6، ط1، 1419هـ، بيروت، دار الكتب العلمية، باب تفسير سورة الأحزاب، ص399.

[4] محمد ناصر العرفي، المرأة بين تكريم الاسلام ودعاة التحريم، لا ط، لا م، لا ن، د ت، رقم الاداع:20/1055،ص57.

[5] الامام محمد متولي الشعراوي، المرأة والرجل وخصوم الاسلام، لا ط، مصر، دار الندوة، دت،ص85.

أما في اليوم قالوا عن الحجاب إنه تحجر وجمود وقالوا العودة إلى الحجاب عودة إلى الجاهلية الأولى وقالوا أن الحجاب لا يصلح إلاّ في مجتمع قبلي جاهلي وحقيقة أصبح الحجاب ستارا لبعض الانحرافات[1]

وذكرت أيضا مثل عن تكريم الإسلام للمرأة وعفتها ألا وهي محنة الافك لسيّدة عائشة رضى الله عنها الذي تناول بيت النبوة الطاهر الكريم، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم و صديقه أبي بكر رضي الله عنه، وفيها قال أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله عز وجل مما قالوا [2]

حين روت عائشة رضى الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اصطحبها معه في غزوة بني المصطلق، وعندما كان الجيش يعتزم العودة إلى المدينة ذهبت تبحث عن عقد أضاعته، فلم يشعر الجيش بغيابها، فرحل بدونها، ومر صفوان ابن المعطل رضى الله عنه يتفقد مؤخرة الجيش فوجدها فعاد بها إلى المدينة، فلما وصل إليها ظنّت عصابة الافك بهما السوء وانطلق المنافقون يلوثون شرف عائشة رضي الله عنها، وينهشون عرض الرسول صلى الله عليه وسلم ويشكّكون في دعوته[3]

في صحيح البخاري قال عروة كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسان وتقول إنه الذي قال[4]:

* فَإِنَّ أَبِى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ محمّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ*

كانت تدرك أن الله تعالى مبرئها ولكنها لم تتوقع أن ينزّل الله في شأنها قرآن يتلى، وهكذا رفع القرآن مكانة المرأة، وأهتم ربّ العزة لقضيتها [5].

---

[1] عمر سليمان الأشقر ، محاضرات إسلامية هادفة، ط1 ، الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، 1418هـ/1997م،ص317.

[2] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق ، ص 216.

[3] بغداد بالقاسم، المعجزة القرآنية، لا ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت،ص119.

[4] أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج 3،لا ط ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، د ت ، باب حديث الإفك ، ص 38.

[5] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق، ص 216.

فأكرمها ونجاها سبحانه وتعالى بآيات من سورة النور﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ١٣ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ١٥ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ النور 11_19.

ونص القرآن الكريم على عقوبة لمن يتعرض كذبا بالسوء لسمعة المرأة، تعرف بحد القذف وذلك نظراً لخطورة تلك الجريمة على حياتها وحياة أسرتها فقال :﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ النور 4 ' ، يقذفون المحصنات بالزنا والمحصنات الحرائر المسلمات[1] واستعلت عائشة بالوسام القرآني وكانت تفتخر أبدا بقولها:

"أنا التي أنزلت براءتي من السماء"[2]، وهذا أكبر نموذج عن عفة المرأة التي أكرمها الله بوسام قرآني لها.

المطلب الثاني : المرأة ودورها الدعوي(في السلم والحرب)

الفرع 1: دور المرأة الدعوي:

تعريف بجهود المرأة في الدعوة الى الله :

1.تعريف الداعية :

1.لغة : هو القائم بالدعوة وتأتي الهاء في آخره للمبالغة، فيقال عمن عرف بالدعوة داعية.

2.اصطلاحا : المبلغ للإسلام والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه[3].

ويقصد بجهود الدعوة هو المجال الذي تعمل فيه المرأة هو المجتمع كله، لأن الدعوة لا تتحقق إلا إذا شمل المجتمع الذي بحياته تحيا الأمة ويموت بمماته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتحقق إلا بهم[4].

سبقت الشريعة كل شريعة أخرى في مساواة المرأة بالرجال فأعلن الإسلام حريتها واستقلالها يوم كانت في حضيض الانحطاط عند جميع الأمم ، و منحها كل الحقوق الإنسانية واعتبرها كفاءة

[1] يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ت 200هـ، تفسير يحي بن سلام، تحق: هند شلبي، ج1، ط1،بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م، باب سورة النور،ص427.

[2] مصطفى محمد الطحان ، المرأة في موكب الدعوة ، ط 1، لا م، لا ن، 1419 هـ / 1998 م، ص 49.

[3] محمد أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة ، ط3 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1415هـ/1995م ، ص40.

[4] هيثم فيصل علي ، بحث حول العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في صنع القرارات ، مرجع سابق، ص480.

شريعة لا تنقص عند كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من غير أن يتوقف تصرفها على إذن أبيها أو زوجها و هذه المزايا لم تصل إليها حتى النساء الغربيات[1].

اتفق العلماء على وجوب الدعوة لقوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران 104.

لقد ساق لنا القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة ما يؤكد أن المرأة مطالبة بأن تدعو إلى الله كما طولب بذلك الرجل، ولقد سوّى الله في خطابه بين الرجال والنساء في الدعوة إليه وفي الأجر والجزاء لقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب الآية 35. حيث ذكر الله تعالى أصنافا كثيرة وكلهم يوجد في واحد فهم واحد بالشخص كثير الاعتبار[2] ، كما دلّت السنّة النبوية أيضا على أن تبليغ الدعوة واجب على كلّ من الرجال والنساء لقوله صلى الله عليه وسلم : "إن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله لكتابه ونبيه ولأئمة المؤمنين عامة "[3].

إن الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم خصّ المرأة بأمور دون الرجل ما يدّل على اعتبار شخصيتها المستقلة عن الرجل مما يتناسب مع طبيعتها و هذا ما يؤكّد أهمية قيام المرأة بالدعوة فالمرأة المسلمة كلّفت شرعا بالقيام بالدعوة إلى الله والدعوة تكون في بيتها أولا فهي الراعية فيه تعمل على

[1] المرجع سابق، ص 480.

[2] أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين خطيب الري ت606هـ، التفسير الكبير ، ج25، ط3، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ، باب سورة الأحزاب، ص184.

[3] أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان النسائي ، السنن الكبرى ، تحق: عبد الغفار سليمان البنداري، ج4، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1991م، كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام ، ص 432.

تربية أبناءها تربية إيمانية صحيحة[1] ، أو في مجتمعها حيث يرى الدكتور يوسف القرضاوي: « إن المرأة المسلمة تستطيع أن تخدم دينها وتعمل لنصرة قضاياه في العمل مع بنات جنسها لتوعيتهن وكسبهن لنصر دينهن والإسهام في خدمة الإسلام ، وهذا ليس بالمجال الضيق فالمرأة نصف المجتمع »[2]. هنا يرى القرضاوي أن الإسلام يسمح للمرأة أن تأخذ دورا رياديا في الحياة العامة وتشارك في الحياة السياسية والاقتصادية وتعبّر عن رأيها وتدير أعمالها وتمتلك الثروة بحرية تامة دون وصاية من الرجل، وأن على المرأة المسلمة أن تشارك بفاعلية في خدمة مجتمعها المسلم وتنطلق تمارس دورها الدعوي ملتزمة بضوابط الإسلام وأخلاقياته في ثوب من العفاف والاحتشام والحجاب، وهذا هو التحرير الحقيقي للمرأة .

فالدعوة واجبة على المرأة طولبت بأن تدعو إلى الله بذلك قوله تعالى :﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِیٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِی فِی نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٌ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَیۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِیٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴾ الأحزاب 37.

يقول محمد الغزالي : «لا فضل بين المرأة والرجل إلاّ بالإيمان والعمل الصالح »[3].هذا ما أكدته أيضا بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة وفي مقال لها حيث دافعت عن قضية المرأة خاصة في مجال الدعوة ودورها في المجتمع[4]، فكتابها تراجم سيدات بيت النبوة فكان دفاعها عن المرأة

[1] ابتسام عبد الرحمان حلواني، عمل المرأة المسلمة السعودية ومشكلات على طريق العطاء،ط1،جدة،دار عكاضة للطباعة ونشر، 1408هـ/1987م،ص45.

[2] يوسف القرضاوي، قضايا إسلامية على بساط البحث،ط1،عمان،دار الضياء للنشر وتوزيع ،1987 م ، ص 22،27.

[3] محمد الغزالي، المرأة في الاسلام، لا ط ،لا م، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة للكتب والمكتبات، د ت، ص73.

[4] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)،مقال حول قضية المرأة، مجلة الخنساء، بيروت، لا ن، عدد 712، 1975م، ص 23.

من خلال سيرت الصحابيات الذي كان لهن الفضل العظيم في تبليغ الدين، ونشر السنّة بين الناس، وخاصة بين النساء فكانت حجراتهن مدارس يقصدها طلاب العلم فيجد السائل عندهن جواب والمستفتي فتواه والشاك يقينه، بنت الشاطئ دائما مدافعة عن المرأة لأنها من نفس جنسها تعيش واقع وظروف المرأة فهي بذاتها نموذج نادرا وفريدا للمرأة المسلمة التي حررت نفسها بنفسها للإسلام.

ومن أعظم النماذج التي أيدت الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هي السيّدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، فكانت أول من تلقى نبأ دعوة الحق التي أخرجت الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد وكانت المؤمنة الأولى لوحي الله والباذلة الأولى في سبيل الدعوة الإسلامية من نفسها ومالها والزوجة المصدقة والمؤازرة لزوجها صلى الله عليه وسلم التي وقفت بجنبه تؤيده وتشدّ أزره، وتجلى دورها في حماية ورعاية شؤون الدعوة الإسلامية في خطواته الصعبة الأولى[1].

إذاً كان الإسلام يساوي بين المرأة والرجل ليتحمّل كل منهما مسؤولية أمام ربه بما كلّفه به، والمرأة مكلفة أمام ربها ومسئولة بما تقدم يداها من خير أعدّت له، ومهمة خلقت لها، وهذا ما أكدته بنت الشاطئ بخصوص دعوة المرأة.

الفرع 2 :جهاد المرأة :

تعريف الجهاد: عرف الجهاد عند فقهاء المذاهب الأربعة بعدة تعريفات تدور حول معنى واحد وهو قتال المسلم الكافر[2]، يتسع مفهوم الجهاد في الإسلام ليشمل بذل كل جهد فيه إيمان بالله وطاعة له، ومقاومة للشر والانحراف والفساد. كجهاد النفس بالالتزام بمقتضيات الإيمان والبعد

[1] لطيفة بنت محسن بن محسين القرشي، جهاد المرأة وهجرتها في السنة، ط 1،الرياض،دار الفضيلة لنشر والتوزيع ، 1431هـ/2010 م، ص 10.

[2] المرجع نفسه ، ص 149.

بها عن الأهوان والفتن. وجهاد الشيطان بتحقيق العبودية لله تعالى والسير على صراطه المستقيم. وجهود الدعوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

دلّ الكتاب والسنّة والإجماع على فرضية الجهاد على الرجال دون النساء، وإن عدم وجوب الجهاد على المرأة لا يعني حرمة خروجها تطوعا ، فقد ثبت خروج المرأة مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته، ومن ثم ذهب العلماء إلى جواز خروجها للجهاد لمداواة الجرحى وسقي الماء والقيام بالخدمات العامة للجيش[2]، فقد وقفت المرأة جنب إلى جنب تدافع عن الدين الجديد وتبذل الغالي والرخيص من أجله، وتتعلم ما يلزم من مهارات تحقق النصر والتمكين، ويؤكد القرضاوي :«أن الإسلام كرّم المرأة، فلم ينكر انسانيتها كما زعم البعض، ولم يعتبرها مخلوقا خلق لخدمة الرجل كما زعم الآخرون، وأن المرأة والرجل ليس ندين ولا متنافسين ولا متخاصمين بل متحابين متعاطفين»[3].

وتزخر المصادر التاريخية والدينية بما يعضد ذلك من أمثلة: أن السيّدة فاطمة كانت تضمّد جراح الرسول صلى الله عليه وسلم بعين تدمع وقلب حزين على الأذى الذي كان يتعرض له أبوها، ولم تقتص مشاركة المرأة في الجهاد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بل استمر خروجها للجهاد ومشاركتها للمسلمين في شهود المعارك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها نفس الأدوار والمواقف التي كانت لها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويتجلى دور المرأة في الجهاد في ثلاثة أمور: خدمة المجاهدين، ومباشرة القتال، والصبر على فقد الأهل في الجهاد[4]، ولا شك أن هذه أروع الأمثلة كوّن المرأة في صدر الإسلام مثل يقتدى به لكل امرأة تنشد العدل .

[1] المرجع السابق ، ص 150.

[2] المرجع نفسه، ص 194.

[3] يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده،ط3،القاهرة،مكتبة وهب، 2000 م ، ص321.

[4] لطيفة بنت محسن بن محسين القرشي، جهاد المرأة وهجرتها في السنة، مرجع سابق، ص 196.

وذكرت بنت الشاطئ قصة نسيبة بنت كعب من الصحابيات التي سيطرت بطولاتها في التاريخ بماء من ذهب، والتي استماتت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد عندما تجمعوا المقاتلون من حوله وتعددت جروحها بين طعنة رمح وضربة سيف، ثم أنها شهدت اليمامة ضد مسيلمة الكذاب وطعنت في المعركة اثنا عشرا مرة وقطعت يدها وهنا تصف بنت الشاطئ المرأة وهي تشارك الرجال في قضايا المجتمع المهمة وهي بذلك تريد استبعاد الصورة النمطية عن المرأة ودورها تجاه قضايا مجتمعها .ومن النماذج الأخرى التي ذكرتها عائشة بنت الشاطئ لتدافع عن المرأة هي السيدة زينب بطلة كربلاء حفيدة النبي صلى الله عليه وسلم التي شهدت مأساة كربلاء، ورأت بأم عينها استشهاد أبيها وأهلها وواجهت ابن زياد الأمير الطاغية بشجاعة، وخوله بنت الأزور وموقفها في الجهاد ضد الروم، فهي نموذج للمرأة المسلمة المعاصرة[1].

فالسيرة تعج بالصحابيات قدمن نماذج رائعة وبذلك تبدي بنت الشاطئ رأيها مدافعة عن هذه القضية وعن دور المرأة في الجهاد والدعوة لتأكد للقارئ أن المرأة لها ثلث الحصة في المعجزة التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم لأحد أخطر الحركات في تاريخ العالم وهي نزول الوحي، حيث قالت بنت الشاطئ عن المرأة في مجلة الخنساء: «فالمرأة يمكن أن توصل رسالتها في سيادة الحرية ورفع مستوى المجتمع وتطهيره من مساوئه وتوجيهه إلى حياة أرقى» [2] فهنا أعطت للمرأة مجالات دعوية متعددة ولم تحصرها في زاوية ضيقة فالمرأة لها الدور الكبير في المجتمع .

[1] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)،تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق، ص 234.

[2] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، قطع من حوار قضية المرأة ، مرجع سابق ، ص 23.

وسجلت في كتابها عناوين من ذهب تدّل على صبر المرأة وجهادها ومن هذه العناوين :

(هجرة وترمل، الأسيرة الحسناء، خربت خيبر، محنة في الغربة، الهلال الغارب، ظلال على المهد، الصبا الحزين، بطلة كربلاء، نذر العاصفة، الرحيل، نحوى وادي الموت، مذبحة كربلاء)[1]. هنا تبدو بنت الشاطئ وهي تصف حياة الصحابيات وما تعرضن لهن من محن وقضايا وجهاد في سبيل الله لنصرة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

قال محمد الغزالي: «استطاعت امرأة من الخوارج أن تقود جيشا يهزم الحجاج ويحصره في قصره ويتركه وهو مذعور »، حتى عبّر أحد الشعراء على هذا الموقف المنحرف بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صغير الصافر!

هلا برزت إلى غزالة في الوعى بل كان قلبك في جناح طائر!

أمّا في العهود الإسلامية الأخيرة فإن المرأة ما كانت تدرى وراء جدران بيتها شيئا! وعندما غلبتنا حضارة الغرب المنتصر كان هم المرأة أن تقلد في الثوب الرشيق والمنظر الأنيق [2]

ورغم أن هذه الاهتمامات الطبيعية للمرأة نجد أن بنت الشاطئ أرادت أن تربط المرأة المسلمة بالهمة العالية والأهداف السامية .

المطلب الثالث : قضية تعليم المرأة

المرأة نصف المجتمع، بل إنها تلد النصف الآخر، فهي الأمة بأسرها، فالأبطال يتربون في حجرها، والعلماء يترعرعون في حنانها ولما كانت تمثل القيمة العالية من قيّم المجتمع الإسلامي، منذ أن أشرقت شمس الإسلام على البشرية، فتعليمه وتشريعه تعلي من شأن الإنسان وترقي به، وقد

[1] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق ، ص ،750 ، 751 ، 752.

[2] محمد الغزالي، المرأة في الاسلام، مرجع سابق، د ت، ص34.

كان للمرأة نصيب في تسليط الضوء والاهتمام بها، فهي نصف المجتمع، والمدرسة التي تربي الأجيال، وقد استوصى بها النبي عليه الصلاة والسلام، فإن الإسلام لم ينكر على المرأة حقها في التعليم، أو يعد تعليمها أمرا ثانويا بل اعتبر تعليمها أمرا واجبا، فالإسلام يحارب التخلف من كل ميادين الحياة، وحق المرأة ثابت في كل شيء، خاصة في مجال التعليم قال تعالى:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾العلق 1_5، كانت هذه أول الآيات التي نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تبشر بالرسالة العظيمة الكاملة الشاملة وهي مفتاح التعليم، وتأمر الناس كافة بالعبادة للخالق الأكرم الذي علمهم ما لم يعلمون، ثم فيها ذكر القلم وهو وسيلة للكتابة، ثم نجد القرآن يرفع شأن العلماء فيقول: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ الزمر9، وثبت أن الشفاء بنت عبد المهاجر القرشية العدوية علّمت حفصة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، كانت من أفقه النساء كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

حرص الإسلام على تعليم المرأة وتثقيفها، قال صلى الله عليه وسلم: "طلبُ العِلمُ فريضة على كُل مُسْلم "[2]، وكلمة مسلم هنا تجمع الذكر والأنثى، فالإسلام أمرنا بالعمل وحثنا على التعلّم، والعمل في حد ذاته مشروع غير محرم لقوله تعالى :﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ

[1] أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة أمام التحديات، مرجع سابق،ص3.

[2] محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ت 1206 هـ، أصول الإيمان ، تحق : فيصل الجوابرة ، ج1، ط5،السعودية،وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد،1420هـ،باب تحريم التقليد، رقم 289،ص139.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾النساء 32. فالإسلام جعل للمرأة حق الكسب وقد ساواها مع الرجل في ذلك [1]. ورفع من شأن العلماء وحارب الجهل، حتى ظهرت كثير من النساء المشتغلات بالفقه والشريعة، وبرزت من بين أمهات المؤمنين عائشة التي حملت كثيرا من العلم والفقه النبوي إلى الناس .

ومن الشواهد على ذلك ما جاء في كتب السنّة والتاريخ أن الشفاء العدوية سيّدة من قبيلة بن عدى، كانت تعرف الكتابة، وكانت تعلّم الفتيات في الجاهلية وكانت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها قد تعلّمت عنها الكتابة قبل زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما تزوج طلب من الشفاء العدوية أن تواصل تعليمها لحفصة، ونجد في التاريخ الإسلامي نوابغ من النساء في كافة الفنون والعلوم وكان منهن أديبات وشاعرات وفقيهات ومفسرات، ومن أشهر المرويات والمحدثات نذكر منها فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزية توفيت 524 هـ، وأم سلمى فاطمة بنت أبي بكر بن عبد الله[3].

وقد أكدت بنت الشاطئ على قضية تعليم المرأة وضرورة إخراجها من الجهل فذكرت من الأديبات السيّدة سكينة بنت الامام حسين التي تطرقت لها بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة، فهي شاعرة من شواعر العرب حتى قالت فيها بنت الشاطئ : «هي نجمة عصرها لكن التاريخ لم يع أدبها غير أبيات معدودات كتلك التي قيل أنها رثت بها زوجها مصعب ابن الزبير وأباها رضي الله عنه، غير أني لا أكاد أرتاب في أن الرواة قد أسقطوا لها شعرا آخرا في غير الرثاء!، أنهم قصروا المجال الفني للمرأة العربية على الرثاء، وقلّ أن اعترفوا بها شاعرة غير راثية »[2]، هنا نرى بنت الشاطئ تحاول الدفاع عن الشاعرات العربيات الاتي كتبن بشتى الأغراض الشعرية على غرار الرثاء ودلّت على ذلك بشهادة كثيرة من الشاعرات التي من بينهن الخنساء التي تعد شاعرة الرثاء بالامتياز

[1] أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة أمام التحديات، مرجع سابق،ص99.

[2] عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق، ص 756.

والشاعرة العربية أحيانا تفرض نفسها وتفرض وجودها على بيئتها كما هو الحال مع سكينة التي تربعت على إمارة النقد الأدبي في عصرها بعصرها المرهف وجمال سليقتها والأصالة هي الطابع المميز لها، وفي مجال التعليم و الإفتاء .لقد كان نساء النبي صلى الله عليه و سلم يدرّسن غيرهن من النساء و يفتوهن في بعض الأحكام.

وفي مجال التجارة لا سنّة للنساء في ممارسة التجارة أظهر وأهدى من الاقتداء بسيّدة خديجة بنت خويلد التي كانت من أصحاب رؤوس الأموال في مكة، وفي مجال الطب و التمريض كان النسوة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم يمرّضن و ويداوين، ومن أشهر أولئك الممرضات ربيعة بنت معوذ بن غفراء التي كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه و سلم في بعض غزواته لمعالجة الجرحى، و كذلك رفيدة الأنصارية التي كانت لها خيمة جنب المسجد تعالج فيها الجرحى[1].

المبحث الثالث : قضية (الزواج، الطلاق، التعدد)

المطلب الأول : الزواج

فيما يخص حرية الزواج للمرأة، تدور مباحث الفقه حول الصيغ مختلفة ومعناه واحد وهو حسب رواية مسلم في الصحيح "لا تنكح الثيب حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن "، والثيب هي من تزوجت سابقا فامتلكت تجربة وعقلا يخولانها تقرير الزواج بإرادتها، وجملة الفقهاء والمذاهب متفقون على هذا الحكم بخصوص الثيب، وهناك اختلاف في مسألة الولي في عقد الزواج فبعضهم يشترطه وآخرون يعتبرونه شكلي يثبت العقل بدونه والذين اشترطوا الولي ومنهم عمر بن الخطاب نظروا إلى رأي الأهل في زواج البنت وإعطائهم كلمة فيه تمنع انفراد المرأة به مع اقرار حقها في الاختيار، ومن لم يشترط استند إلى عمومية منطوق الحديث وجعل حرية المرأة في ذلك مطلقة والخلاف أشد في خصوص البكر ونص الحديث يقضي بأخذ الإذن منها وهو أخص من الاستئمار

[1] عيون الحجاز، عمل المرأة في الاسلام، مقال منشور في الانترنت، http://women-in-islam404.blogspot.com، تاريخ التصفح 2017/03/30 م،الساعة:16:04.

للثيب إذ يفهم منه أن الأب وافقه على الزواج قبل أن يبلغها به ثم طلب منها الموافقة على شكل استئذان [1]، يجوز لها النطق بالرفض أما الموافقة فدليلها السكوت لأن العذراء الصغيرة تخجل من النطق بقبول الزواج كما أشارت بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة حيث دافعت عن حق المرأة في اختيار زوجها من خلال استشارتها وذكرت نماذج كثيرة منها رواية للواقدي عن مخرمة بن بكير بن عبد الله الاشج، عن أبيه قال: "قدم السكران بن عمرو مكة من أرض الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة، فتوفي عنها بمكة، فلما حلت أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها، فقالت: أمرى اليك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: "مرى رجلا من قومك يزوجك" فأمرت حاطب بن عمروة بن عبد شمس بن عبد ود العامرى، ابن عمها، وأخو السكران فزوجها"[2].

ما أعظم الإسلام وما أروعه يقول محمد الغزالي:«من أبرز مظاهر تكريم القرآن للمرأة ووجود مساواة بينها وبين الرجل ما يأتي أن المرأة والرجل من أصل واحد وهذه حقيقة في آيات متعددة في القرآن الكريم ...منعت الشريعة إكراه المرأة بكرا أم ثيبا على الزواج ممن تريد الارتباط به، وجعلت العقد عليها دون ذلك غير صحيح ، وأباحت لها حق المطالبة بفسخ عقد الزواج ابطالا لتصرفات الولي المستبد الذي عقد عليها بدون إذنها أو رضاها» [3]، لكن بعض المذاهب الاجتهادية ذهبت إلى أن الأب يستطيع إجبار فتاته البكر–دون الثيب– على الزواج ويستحب له أن يأخذ رأيها وخالف في ذلك أبو حنيفة رحمه الله ومن وافقه فقالوا: ليس للأب ولا لغيره من الأولياء إجبار البنت البكر البالغة على الزواج، ويجب على الأب أو الأولياء استشارها في أمر الزواج، فإن وافقه عليه صح

[1] هادي العلوي، فصول عن المرأة،ط1 ، مرجع سابق،ص43.

[2] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748 هـ ، سير أعلام النبلاء، ج 2، لا ط، لا م، مؤسسة الرسالة، 1422 هـ/ 2001 م، ص267.

[3] محمد الغزالي ، المرأة في الاسلام ،مرجع سابق ، ص 64.

العقد وإلاّ فلا[1]، هنا أتت بنت الشاطئ تدافع عن حق المرأة في إبداء رأيها في الزواج أولا لكونها امرأة من نفس الجنس عاشت هذا الواقع، وثانيا درست سيرة الصحابيات الجليلات رأت أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى استئذان المرأة في أمر الزواج، ومن حقوق المرأة في قضية الزواج هو الصداق فهو من أبرز حقوق المالية لها، فرضه الله تعالى في النكاح على الزوج، تكريما لها، حتى تبرز المرأة مطلوبة من قبل الرجل لا طالبة له، ولم يفرض المهر بدلا للبعض كالثمن في البيع أو أجرة له، وإنما جعله الله بمثابة العطية والهبة التي يقدمها الزوج لزوجته حين العقد عليها [2]، يدّل ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾النساء 4، في هذا الموضوع لم تتكلم عنه بنت الشاطئ من الممكن أنها رأت الصداق أمر واضح شرط من شروط الزواج!.

المطلب الثاني : قضية الطلاق

الطلاق هو رفع قيّد النكاح العقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة[3]

إن الحياة الزوجية تقوم على المودة والرحمة والسكينة وهي أساس السعادة فإذا فقدت هذه الأشياء وعجزا عن الصبر يكون العلاج الأخير الطلاق تفاديا الشقاء الدائم، والطلاق في الإسلام قسوة مكروهة وهو حل قيد النكاح مشروع والأصل من مشروعيته الكتاب والسنّة قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ سورة

[1] مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ،ط4،لام،دار السلام للطباعة والنشر،1431هـ/2010م،ص44.

[2] المرجع السابق ص44 .

[3] عمر سليمان الأشقر ، محاضرات إسلامية هادفة ، مرجع سابق،ص664.

الطلاق 1، إجماع المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم على مشروعية الطلاق، لكن الفقهاء اختلفوا في الحكم الأصلي وذلك بحسب الظروف والأحوال التي ترافقه، و الشرع وضع الطلاق بيدي الرجل وشرّع للمرأة أيضا حق الطلاق كما أشارت بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة إلى حق المرأة في الخلع واستندت على ذلك جويرية زوجت ثابت ابن القيس [1]، عن ابن عباس رضي الله عنه : أن امرأة ثابت ابن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله، ثابت ابن قيس، ما اعتب عليه في خلق ولا دين، ولكنى اكره الكفر في الاسلام، فقال صلى الله عليه وسلم : " اتردين عليه حديقته " قالت : نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقبل الحديقة وطلقها تطليقه " [2].

والخلع حق للمرأة يكرهه الإسلام كما كره الطلاق، وفي الحديث الشريف: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة"[3]، وينقسم الطلاق إلى أنواع لم تتكلم عنها بنت الشاطئ في كتابها، الطلاق البائن: وهذا الطلاق لا رجع بعده، ولا تحل الزوجة المطلقة فيما دون الثلاث لزوجها المطلق إلا بعقد جديد ومهر جديد، وإذا كان ثلاثا فلا رجعة بعد إلا أن تنكح زوجا آخر، والطلاق الرجعي: لا يزول قيد النكاح إلا بانقضاء عدة المطلقة لزوجة حق المراجعة المطلقة خلال العدة رضيت أم لم ترضى[4]، أما النوع الآخر الطلاق البدعي السنّي فتكلم عنه محمد الغزالي فقال: الطلاق قسمان بدعي وسنّي ، فطلاق المشروع الذي جاءت به السنّة ودلّ عليه القرآن فهو أن يطلق المرأة طلقة واحدة في طهر لم يمسسها فيه، وتبقى المرأة في بيتها طوال أيام عدتها...أما الطلاق البدعي فهو أن يطلق في غير طهر أو طهر مسها فيه، أو يقع أكثر من طلاق في طهر،

[1] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق،ص280.

[2] أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ت893هـ،مختصر صحيح مسلم ،لا ط، القاهرة، مركز فجر للطباعة والنشر، د ت، كتاب الطلاق،باب1791 ،رقم الحديث5273، ص71.

[3] أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة امام التحديات، مرجع سابق، ص 319.

[4] عباس محمود العقال ، المرأة في القرآن الكريم ، مرجع سابق ،ص 95.

وهذا المسلك حرام باتفاق العلماء، وهو بدعة لا يعرفها الدين لكن للأسف غير ذلك فإن عدد من الفقهاء، قبل الطلاق البدعي وأمضاه وانقضى جميع آثاره أنه عدد كبيرا والذي صدع للحق فيه هذه القضية من أهل السنّة هو ابن تيمية وابن القيم وابن حزم تقريبا وثلّة من الآخرين على تيّار الخطأ وقاموا الانجراف معه[1] ، اقتصرت بنت الشاطئ في هذا الموضوع معالجة الطلاق قبل وقوعه وقد أشارت في كتابها أن النبي حين غضب من زوجاته الضرائر وسبب الغيرة الجامحة بينهن.

تعددت المرويات في السرّ الذي نبأت به، وفي أسباب نزول آيات التحريم، فقد سبق حديث عائشة، المتفق عليه : عن عائشة رضى الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش، ويمكث عندها، فواطيت أنا وحفصة على: أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير، قال: لا، ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحدا"[2].

تقول بنت الشاطئ : « لقد كانت عائشة تزهو على سودة وخديجة من قبلها، بشبابها الغض وأبيها الصاحب الأول، وعائشة كانت تضيق بيوم سودة التي ما اكترثت لها عائشة كثيرا، حتى تنازلت لها عنه ... وحين وفدت على النبي زوجات أخريات فتناست عائشة ما كانت تجد من حفصة وحاولت أن ترى فيها أقرب ضرائرها فتآمرنا على الزوجات الأخريات »[3]، هذه العبارات غير لائقة بنساء النبي فهن المبشّرات بالجنة وقدوة للمرأة اليوم أرى بنت الشاطئ أنها تعبر عن الغيرة بين نساء النبي بكل جوارحها لأنها الزوج الثالثة لأمين الخولي أكيد عاشت هذا الموقف وعبرت عنه بكل ألم .

[1] محمد الغزالي ،قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، مرجع سابق ، ص 186.

[2] أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ، مختصر صحيح البخاري ، ج 68 ، لا ط ، القاهرة ، المكتبة الإسلامية ،كتاب التفسير ، باب سورة التحريم ، رقم الحديث 4912 ، ص 654.

[3] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق ، ص 233.

عالج النبي هذا الموقف بالهجر واعتزال نساءه، قال تعالى:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴾سورة النساء **35**، وقال أيضا:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝١ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴾ التحريم 5/1

وذهب الشافعية هنا إلى أنه يجوز للزوج أن يؤدب زوجته بالضرب غير المبرح وغير مذم، والضرب ليس علامة للكراهية، ولكنه قد يكون علامة حب، وأنه مادام غير مبرح فإنه يسبب ألم بسيطا، وأن الإنسان قد يلجأ إلى ضرب خفيف مع من يحب لأنه يحب مصلحته، ويهنه أمره [1]، ويشترط الحنابلة ألّا يتجاوز به عشرة أسواط لحديث " لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلّا في حد من

[1] نخبة من العلماء ، الموسوعة الفقهية ، ج 10 ، ط 2 ، الكويت ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ،1407 هـ/1987 م ، ص 24.

حدود الله " [1]، هنا بنت شاطئ أشارت لمعالجة الطلاق قبل وقوعه لأن المرأة لها دور كبير في تماسك الأسرة .

المطلب الثالث : تعدد الزوجات

اليوم يبدو لنا من خلال التسويق الإعلامي، أن تعدد الزوجات مظهر من مظاهر استعباد المرأة العربية و رقها المزعوم، ولكنه في كثير ما ألقى على الرجل عبئا ثقيلا مرهقا و أنقذ المرأة العربية من نظام أشبع من التعدد، وهو هذا الرق العصري الذي يعترف لزوجة واحدة بشرعية الزواج، وتعدد العلاقات في الحرام والضياع والهوان والعار.

لم ينفرد الإسلام بإباحة التعدد بل كان مشروعا في الأديان السماوية فقضية تعدد الزوجات ليس مقصورا على الشريعة الإسلامية، بل هو موجود في شرائع سابقة له، لكن لما أشرف نور الإسلام حمل بين دفتيه الأحكام المفيدة الصالحة لكل زمان ومكان، لا شيء إلا لأن إباحة تعدد الزوجات هو الأمر الذي يتفق مع الفطرة الصحيحة، ويتناسب مع جبلة الإنسان وطبيعته ويراعي مصالحه وحاجته، أجمعت الأمة قوة وعملاً منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا الحاضر على حل تعدد الزوجات وهو حجة تشريعية بعد الكتب والسنّة وقيد بشرطين :

1- تحريم الزيادة على أربعة :قال تعالى :﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ ﴾ "النساء 3 .

[1] محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن العباس بن عبد الرحمان ت 393 هـ، تحق: نبيل سعد الدين جرار ، المخلصّيات ، ج 11، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م، رقم : 2651، ص 335.

يقول الطبري[1] في تفسيره : نزلت الآية في اليتيمة المرباة في حجوركم، فنكحوا ما طاب لكم من النساء مما أحلّ لكم من يتامى أقربائكم مثنى وثلاث ورباع ، والخطاب موجه إلى ولي اليتيمة [2]

وقال الفخر الرازي[3]: أن إباحته للاثنين إن شاء، وللثلاثة إن شاء، وللأربع إن شاء، وإن خاف ألاّ يعدل اقتصر من الأربع على الثلاث، فإن خاف ألاّ يعدل اقتصر على الاثنين، فإن خاف ألّا يعدل بينهما اقتصر على الواحدة [4]، وفسّرت بنت الشاطئ الآية في كتابها الاعجاز البياني للقرآن قائلتا : « تفيد هذه الآية إباحة التعدد مثنى وثلاث ورباع، بحسب الظروف والأحوال مثنى وثلاث ورباع، بما تفيد من دلالة التخيير يقتصر فيها إما على مثنى أو ثلاث أو رباع »[5].

2- العدل: يطالب الرجل بالعدل في المبيت و الايواء والنفقة كما تطرقت إليه بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة قالت: «أمر الله تعالى الرجال بالعدل بين أزواجهم فيما هو بين من معروف والمستطاع مع تقديم الشرع لعجز الفطرة البشرية عن العدل المطلق ولو حرصنا وقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة للمسلمين ومعلما وإماما، أحرص الناس بالعدل على نسائه »[6]، حسب تأويل

[1] هو الطاهر بن عبد الله بن الطاهر الطبري أبو الطيب : قاض ، من أعيان الشافعية ولد في آمل طبرستان ، واستوطن ببغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ ، وتوفي ببغداد .له(شرح المختصر الزني) أحد عشر جزءا في الفقه ، و(جواب في السماع في الغناء) ، (والتعليقة الكبرى) في فروع الشافعية ، (348_450هـ/960_1058م) .أنظر: الأعلام الزركلي ، ص 222.

[2] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري ت310هـ، تفسير الطبري، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج6، ط1، لام، دار الهجر للطباعة والتوزيع، باب قوله تعالى وان خفتم ألا تقسطوا..،ص358. .

[3] فخر الدين الرازي : (544_ 606 هـ) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي فخر الدين ، أبو عبد الله المعروف بابن الخطيب من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولد بالري وإليها نسبته ، وأصله من طبرستان فقيه وأصولي شافعي ، ومفسر وأديب .من تصانيفه : (معالم الأصول ، المحصول)في فقه الأصول . أنظر: الموسوعة الفقهية ، ج1 :تراجم الفقهاء ، ص351.

[4] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الريت606هـ، التفسير الكبير، ج10، ط3،بيروت، دار الاحياء للتراث العربي،1400هـ، ص38..

[5] عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)، الاعجاز البياني للقرآن،ط1،لا م، دار المعارف، د ت،ص207.

[6] عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)،تراجم سيدات بيت النبوة، مصدر سابق، ص150.

الفقهاء أن للرجال والنساء ميولات غريزية متشابهة، غير أن للرجال الحق في أربع شريكات شرعيات لإرضاء هذه الميولات ، في الحين على المرأة الاكتفاء واحد من أفضل الأحوال وأحيانا بأقل من ربع رجل أن تعدد الزوجات ضروري لإرضاء اندفاع الرجل الجنسي، ويمكن أن نتساءل عما إذا كان الخوف من الوضعية المعاكسة، امرأة بأربعة أزواج هو أساس الافتراض الذي توصف المرأة بموجبه بالنهم الجنسي وإلاّ يشكل محور البنية العائلية [1]، هنا يتبين لنا أن الله شرع للرجل التعدد للرجل لحكمة الإلهية بما يناسبه فطرة الرجل والمرأة، أن الإسلام جاء بمعارف أصيلة وأخلاقية وقوانين عملية بما متناسبة الأطراف مرتبطة الأجزاء ولما أن كانت الحياة الزوجية هي قاعدة المجتمع .

ولما كانت هذه الحياة ربما تتعرض لبعض العوارض، ولما كان الإسلام يقصد من وراء تكثير النسل عمارة الأرض بين مجتمع مسلم عمارة صالحة، فإن الإسلام حدد لكل داء دواؤه، لأن فساد بعض الأجزاء يوجّب تسرب الفساد إلى الجميع فالتعدد دواء لداء معين، ولا يكون صحيا إلا إذا قام على العدل والقسط وتدثر بدثار الأخلاق الفاضلة والأدب[2]، حين تتعرض الأسرة لمشكلات تهدد كيانها وتعرضها للدمار والفساد، وهذه المشكلات لا يمكن علاجها إلا من طريق إباحة التعدد منها:

1. زيادة عدد الإناث عن عدد الذكور
2. قوة الدوافع الجنسية عند الرجال أو إصابتها بالعقم
3. نقص عدد الرجال بسبب الحروب

[1] فاطمة المرنيسي ، ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية ،ط 4 ، المغرب ،نشر الفنك ،2005م ،ص39.

[2] سعيد أيوب ، زوجات النبي صلى الله عليه وسلم قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة ، ط 1، لا م ، دار الهادي ، د ت ، ص 10.

لهذا جاءت شريعة الإسلام لتحول بين وقوع الإنسان في الحرج، فأباحت له الزواج بأخرى، حتى لا يقع فريسة للصراع النفسي الذي قد يقوده إلى السقوط والوقوع في الحرام[1]، وفي مسألة التعدد جانب دقيق أشارت إليه بنت الشاطئ غفل عنه كثير ممن هاجموه، ذلك هو أن الرجال ليسوا سواء، وقد تُأثر أنثى راضية، أن يكون لها الحظ النصف من حياة الرجل، على أن يكون لها غيره كاملا، حتى قالت : « لو خُيّرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم بين حياتهن تلك المشتركة في بيت واحد مع زوج واحد وحياة أخرى منفردة في غير ذلك البيت، لما رضين عن حياتهن بديلا» [2].

وليس معنى هذا أن نساء النبي كنّ سعيدات بحياة الضرائر، ولكن المعنى أن محمد صلى الله عليه وسلم كان من ذلك النمط الفريد بين الرجال الذي ترضاه النساء لو ضرة .

ولا من بين أزواجه صلى الله عليه وسلم من دخلت بيته وفي حسابه أن تنفرد به فقد كانت مسألة التعدد تبدو طبيعية إلى حد يسهل علينا تصوره، ولو ذكرنا أن خولة بنت حكيم اقترحت عليه أن يخطب عائشة بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة في وقت واحد، وأن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية طمحت إلى الزواج منه صلى الله عليه وسلم وفي بيته عشرة نساء : ثماني أزواج واثنتان ملك يمينه [3]، يبين لنا كلام بنت الشاطئ أن مسألة التعدد تبدو طبيعة وأن المرأة تختار برضاها أن تكون زوجة ثانية وعليه فالمرأة هي اختارت برضاها أن تكون ضرة .

بنت الشاطئ ذكرت أيضا في كتابها أنه يجوز للمرأة أن تتنازل عن ليلتها للزوجة الثانية، فقد روي أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومه لسودة[4]، ومن ثم فلا حجة لمن هاجم الإسلام واعتبر بأنه ظلم للمرأة أو انتزاع حقها . وبنت

[1] محمد متولي الشعراوي ، المرأة في القرآن ، مرجع سابق، ص 44 .

[2] عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ) ، تراجم سيدات بيت النبوة ، مصدر سابق ، 152.

[3] المصدر نفسه، ص 152.

[4] المصدر نفسه ،ص 186.

الشاطئ شخصيا عاشت واقع الضرائر فكانت الزوجة الثالثة لأستاذها أمين الخولي، فعبّرت بكل احساسها في هذا الموضوع مقارنة بالدعاة الذين أشاروا في هذا الموضوع بما تقوله الشريعة فقط .

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الذي خلقنا في أحسن التقويم، وعلم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وكرمه بالعقل الذي يميزه عن سائر المخلوقات والحمد لله الذي انعم علينا بالإسلام وبعد...

رحلة من البحث الطويل قضيّتها في جو من المتعة العلمية على أمل من الله عز وجل أن يأخذ هذا الجهد الطيب طريقته في التأثير والاستجابة والتطبيق، وبعد اتمام هذه الدراسة بتوفيق منه تم التوصل الى النتائج التالية :

1.بالمقارنة بين وضع المرأة في الجاهلية وفي الإسلام، تبين أن الإسلام هو الوحيد الذي أكرم المرأة وعزّز مكانتها وأعطاها حقوقها كاملة غير منقوصة، وبما يتناسب مع فطرتها الطبيعية.

2.عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)نموذج للمرأة التي حررت نفسها بنفسها بإنتاجها العلمي والفكري لدفاعها عن قضايا الانسان خاصة قضية المرأة.

3. المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة يحتوي على أهم القضايا للمرأة المسلمة وهي قضايا الصحابيّات الجليلات التي كن نموذج للمرأة في هذا العصر.

4.الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في شتى مجالات الحياة ولها حق التعلم والعمل والجهاد والرعية والحضانة والأمومة وجعل لها الحجاب صون لها واعتزاز.

5. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) سجّلت للتاريخ والأجيال مواقف حاسمة في دفاعها عن الإسلام وقضايا أمتها، ودعوتها لتعليم المرأة المسلمة وفق طبيعتها، وفطرتها الأنثوية التي تتيح لها أن تحافظ على مكانتها ووجودها، وتفرض احترامها بعيدا عن كيد الخائضين والمتشدقين بتحرير المرأة الذين يريدونها سلعة تباع وتشترى وفق أهوائهم...

6.هناك قضايا لم تتطرق لها بنت الشاطئ في كتابها تراجم سيدات بيت النبوة، كقضية الميراث. وهناك قضايا أخرى مطروحة على بساط هذا العصر لو كانت عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ على قيّد الحياة لرسمت بقلمها لدفاعها عن المرأة ومن أهم هذه القضايا : قضية الإجهاض، تحديد النسل، الانتخاب، الرئاسة، السياقة، الحرية الجنسية، حريتها المستقلة التي أراد الغزو الفكري أن التأثير على المرأة المسلمة.

التوصيات:

1.أوصي الباحثين والباحثات الاستمرار في الكتابة عن المرأة، ومتابعة قضاياها وحل مشاكلها

2.أوصي طلبة الدعوة والإعلام للكتابة في القضايا التي تثار حول المرأة، وتحليلها والرد عليها، وبيان الجانب السلبي والايجابي فيها .

3.ومن خلال دراستي أقول أن شخصية عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) غائبة عن الواقع الإعلامي ويبقى السؤال مطروحا لماذا هذا الغياب ؟ ليواصل البقية البحث في هذه الشخصية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: قائمة الكتب

1. ابتسام عبد الرحمان حلواني، عمل المرأة المسلمة السعودية ومشكلات على طريق العطاء، ط1، جدة، دار عكاضة للطباعة ونشر، 1408هـ/1987م، ص45.

2. ابن ماجة، كتابا لمقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث، 224، 81/1، دار الفكر، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، 92/1، مكتبة المعارف الرياض

3. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي ت774هـ، تفسير القرآن العظيم ابن كثير، تحق: محمد حين شمس الدين، ج6، ط1، 1419هـ، بيروت، دار الكتب العلمية، باب تفسير سورة الأحزاب.

4. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد إبن ابراهيم السمرقندي ت373هـ، تفسير السمرقندي، ج3،لاط،لام،لان،دت،باب سورة التتكوير.

5. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكى البزار ت 292هـ، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحق: محفوظ الرحمان زين الله، ج1، لاط، مدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م، باب سورة التكوير، رقم الحديث 238.

6. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصناعي ت211هـ ، تفسير عبد الرزاق ، تحق: محمود محمد عبدو، ج2،ط1، 1419هـ، بيروت، دار الكتب العلمية، باب تفسير سورة النور.

7. أبو عبد الله بن عمر بن الحسن بن الحسين خطيب الري ت606هـ، التفسير الكبير ، ج25، ط3، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ، باب سورة الأحزاب.

8. أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ت 454 هـ، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج 1، ط 2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1986م، رقم 119.

9. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الريت606هـ، التفسير الكبير، ج10، ط3،بيروت، دار الاحياء للتراث العربي،1400هـ.

10. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ت 463 هـ، الاستعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ج 2، ط 1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ، 1992م، رقم 1151.

11. أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت 463 هـ، بهجة المجالس وأنس الجالس، باب الولد والوالد، لا ط، لام، لا ن، د ت.

12. أحمد أجاييف، حقوق المرأة في الاسلام، لاط، لام، هنداوي لتعليم والثقافة، ، دت.

13. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان النسائي، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، ج4، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1991م، كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام .

14. أحمد بن عبد العزيز الحصين، المرأة المسلمة امامة التحديات، ط1، السعودية، دار المعراج الدولية للنشر، 1418هـ/1998م.

15. أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي ت893هـ، مختصر صحيح مسلم، لاط، القاهرة، مركز فجر للطباعة والنشر، دت، كتاب الطلاق، باب1791، رقم الحديث5273.

16. أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، مختصر صحيح البخاري،ج68 ،لاط، القاهرة، المكتبة الاسلامية، كتاب التفسير، باب سورة التحريم، رقم الحديث 4912.

17. أحمد عبد الوهاب، تعدد نساء النبي ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، ط1، القاهرة، مكتبة وهب، 1409هـ/1989م.

18. أحمد عزام، مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنّة، مجلة الجامعة الاسلامية، فلسطين، المجلد 19، العدد 1، يناير 2011 .

19. الاشبيلي ت 581هـ، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق ابو عبد الله حسين بن عكاشة، ج1، لاط، الرياض، مكتبة الرشد، 1422هـ/2001م، باب في نفر من قومه فاقمنا عنده.

20. أمل التميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب المعاصر، لاط، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، دت.

21. بغداد بالقاسم، المعجزة القرآنية، لاط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص119.

22. بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، حراسة الفضيلة، ج1، ط، 11، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1426 هـ / 2005م.

23. جمال الدين الرمادي، من أعلام الأدب العربي المعاصر، ج2، لا ط، الأردن، دار الفكر العربي، دت.

24. خليل أحمد، موسوعة أعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، لا ط، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، دت.

25. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، تحق: صفوان عدنان الداودي ،ج 1، ط1، بيروت، دار القلم، 1412 هـ .

26. ريم قشقوش، تأثيرات كل من شخصية الأب والأم في صقل شخصية بنت الشاطئ، تحليل في سيرتها على الجسر في إطار مساق، السيرة الذاتية الأدبية، وضيفة بحث، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين، قسم اللغة العربية، 2012/2011.

27. سعيد الأفغاني، الاسلام والمرأة، لاط، دمشق، لان، 1364هـ/1945م

28. سعيد أيوب، زوجات النبي صلى الله عليه وسلم قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة، ط 1، لا م، دار الهادي، د ت.

29. سعيد هاشم، دور المرأة الرسالية في دولة النبوة، ط1، لندن، مؤسسة الفجر، 1417هـ/1996م.

30. عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ)، تراجم سيدات بيت النبوة ، ط 1، القاهرة ، دار الحديث ،1728 هـ/2007 م.

31. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، على الجسر بين الحياة والموت، لا ط، لام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

32. عائشة عبد الرحمان،(بنت الشاطئ) الاعجاز البياني للقرآن، ط1، لام، دار المعارف، دت.

33. عباس محمود العقان، المرأة في القرآن الكريم، لاط، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، دت.

34. علي عبد الحليم محمود، المرأة المسلمة وفقه الدعوة الى الله، ط3، المنصورة، دار الوفاء ، 1423هـ/1992م.

35. عمر سليمان الأشقر، محاضرات إسلامية هادفة، ط1، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 1418هـ/1997م.

36. فاطمة المرنيسي ، ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية ،ط 4 ، المغرب ،نشر الفنك ،2005م.

37. فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي النبي والنساء، ترجمة المحامي عبد الهادي عباس، لاط، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، د ت.

38. لطيفة بنت محسن بن محسين القرشي، جهاد المرأة وهجرتها في السنة، ط1، الرياض، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، 1431هـ/2010م.

39. ليلى حسين سعد الدين، المرأة في الاسلام، لاط، الجامعة الأردنية مركز اللغات، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1984.

40. مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط ، ط1، القاهرة ،لان ، 1400هـ/1989م.

41. محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م .

42. محمد الغزالي، المرأة في الإسلام، لاط، لام، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة للكتب والمكتبات، دت، رقم الايداع:91/5355.

43. محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، لاط، لام، دار الشروق، دت.

44. محمد بن أحمد الأزهري الهروي ت370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ج8، ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي، 2001م، باب القاف والراء.

45. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت 748 هـ ، سير أعلام النبلاء، ج 2، لا ط، لا م، مؤسسة الرسالة، 1422 هـ/ 2001 م.

46. محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، لاط، بيروت، دار المعارف للطباعة والنشر، دت، كتاب النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب الا برضاها، ج3.

47. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري ت310هـ، تفسير الطبري، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج6، ط1، لام، دار الهجر للطباعة والتوزيع، باب قوله تعالى وان خفتم ألا تقسطوا... .

48. محمد بن سلامة بن جعفر ت454هـ، مسند الشهاب، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج1، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1986م، رقم 119.

49. محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن العباس بن عبد الرحمان ت 393 هـ، تحق: نبيل سعد الدين جرار ، المخلصّيات ، ج 11، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م، رقم : 2651.

50. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ت1206هـ، أصول الايمان، تحقيق فيصل الجوابرة، ج1، ط5، السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1420هـ، باب تحريم التقليد، رقم 289.

51. محمد عمارة، التحرير الاسلامي للمرأة، ط1، القاهرة، لان، 1421هـ، 2002م.

52. محمد متولي الشعراوي، المرأة والرجل وخصوم الاسلام، لاط، مصر، دار الندوة، دت.

53. محمد ناصر العرفي، المرأة بين تكريم الاسلام ودعاة التحريم، لاط، لام، لان، دت، رقم الاداع:20/1055.

54. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ، ط4، لام، دار السلام للطباعة والنشر، 1431هـ/2010م.

55. مصطفى محمد الطحان، المرأة في موكب الدعوة، لاط، لام، لان، 1419هـ/1998م.

56. نخبة من العلماء، الموسوعة الفقهية، ج 10، ط 2، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، 1407 هـ/1987 م .

57. هادي العلوي، فصول عن المرأة، ، ط1، بيروت لبنان، دار الكنوز الادبية، 1996.

58. يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي الولاء من ربيعة البصري ت200هـ، تفسير يحي بن سلام، تحق:هند شلبي، ج1، ط1، بيروت، المكتبة العلمية، 1425هـ/2004م ،باب تفسير سورة النحل.

59. يحي بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ت 200هـ، تفسير يحي بن سلام، تحق: هند شلبي، ج1، ط1،بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م، باب سورة النور.

60. يوسف القرضاوي، قضايا إسلامية على بساط البحث، ط1، عمان، دار الضياء للنشر وتوزيع، 1987م.

61. يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، ط3، القاهرة، مكتبة وهب، 200.

62. يوسف بن عبد الله بن محمد ت463هـ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ج2، ط1، بيروت، دار الجيل، 1412هـ، 1992م، رقم 1151.

63.

الرسائل والأطروحات:

64. سعيدة محمد أبو رزيزة، مكانة المرأة بين المسيحية والاسلام، رسالة ماجستير، كلية الدعوة أصول الدين، جامعة ام القرى، مكة، 1408هـ/1407هـ.

65. صفاء عوني حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، رسالة ماجستير في العقيدة الاسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية غزة، م2005/هـ1426.

66. فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم، رسالة دكتوره، كلية الشريعة قسم الثقافة الاسلامية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، د ت.

المعاجم والقواميس:

67. الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق مجموعة من المحققين، ج2، لاط، لام، دار الهداية، د ت.

68. الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج 1،ط 8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ / 2005 م .

69. لويس معلوف اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط8، بيروت، المطبعة الكاثولوكية، 1956م.

70. مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، ج1، ط2، القاهرة، دار الفكر، 1978، مادة قضية.

المجلات:

71. أحمد عزام، مراعاة الجانب الشعوري عند المرأة في الكتاب والسنة، مجلة الجامعة الاسلامية، فلسطين، المجلد19، العدد1، يناير2011م.

72. زياد مظفر سعيد محمد الراوي، مكان المرأة في التشريع الاسلامي، مجلة التربية والعلم، غزة، جامعة الموصل، المجلد 17، العدد3، 2010م.

73. عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ)، مقال حول قضية المرأة، مجلة الخنساء، بيروت، لان، عدد 712، 1975 م.

74. هيثم فيصل علي، بحث حول العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في صنع القرارات ، مجلة الأنبار، العدد الثالث، 2010م.

المواقع الإلكترونية:

75. **http://www.ahewar.org**

76. **http://archive.almanar.com**

77. **http://women-in-islam404.blogspot.com**

78. **http://www.islamist-movements.com**

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآيـة	الصفحة
	البقـــــرة[01]		
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ... ﴾		228	26-24
﴿ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ....﴾		229	25
	آل عمران [02]		
﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ .....﴾		32	41
﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾		36	17
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ ﴾		104	55
	النساء [03]		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ .....﴾		1	23
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ .....﴾		3	69-26
﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ .....﴾		4	65
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ..... ﴾		19	24
﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ..... ﴾		32	62
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾		34	47-45
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ..... ﴾		35	67
	الأنعام [06]		
﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ ...﴾		140	42
	النحل [16]		
﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ.... ﴾		58	21
	الإسراء [17]		

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ..... ﴾	23	25
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ..... ﴾	31	41
الأنبياء [21]		
﴿ وَجَعَلْنَهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ .... ﴾	91	44
النور [24]		
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ﴾	4	54
﴿ إِن ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾	11-19	53
﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ .....﴾	31	49
القصص [28]		
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ..... ﴾	7	44
الأحزاب [33]		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ..... ﴾	53	50
﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ ..... ﴾	35	55
﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾..	37	56
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾	59	49
الحجرات [49]		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾	13	13
الطلاق [65]		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾	1	65
﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾	6	24
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾	6	25

التحريم [66]		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ .....﴾	5-1	68
الزمر [65]		
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾	9	61
التكوير[81]		
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾	8	41-23
العلق[96]		
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	5-1	61

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
"إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية ....."	23
"لا تنكح الأيم حتى تستأمر....."	24
"أيما رجل كانت عنده وليدة ....."	25
"طلب العلم فريضة ....."	25،61
" رفقا بالقوارير"	43
"الجنة تحت أقدام الأمهات"	43
"أنا ابن العواتك من سليم"	45
"أذكروا اسم الله وليأكلْ ....."	49
"إن الدين النصيحة ....."	55
"اقبل الحديقة ....."	66
"أيما امرأة سألت زوجها ....."	66
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا....."	67
"مرى رجلا من قومك يزوجك"	64
" لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلّا في حد من حدود الله "	69

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	رقم الصفحة
أمين الخولي	30
ابن تيمية	50
ابن كثير	51
الطبري	70
الفخر الرازي	70

فهرس الشعر

طرف البيت الشعري	رقم الصفحة
*ما لأبي حمزة لا يأتينا.....	29
*تمشي النسور إليه وهو لاهية.....	37
*فَإِنَّ أَبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي.....	38
*أسد عليّ وفي الحروب نعامة.....	45

فهرس الموضوعات

تقدير وشكر

الإهداء

الملخص

مقدمة .....أ-د

الفصل الأول :

الاطار المنهجي للدراسة

أولا: اشكالية الدراسة.....13

ثانيا: تساؤلات الدراسة 14

ثالثا: أهمية الدراسة 14

رابعا: أهداف الدراسة 15

خامسا: أسباب اختيار الموضوع 15

سادسا: مفاهيم الدراسة 16

سابعا: الدراسات السابقة 17

ثامنا : منهج الدراسة 19

تاسعا : صعوبات الدراسة.....19

الفصل الثاني:

قضايا المرأة والتعريف بعائشة عبد الرحمان وكتابها تراجم سيدات بيت النبوة

المبحث الأول :قضايا المرأة ومكانتها في المجتمع.....21

المطلب الأول :المرأة قبل الاسلام(الجاهلية) 21

المطلب الثاني :المرأة في الإسلام 23

المطلب الثالث :قضايا المرأة المعاصرة.....27

المبحث الثاني: محطات في حياة عائشة عبد الرحمان(بنت الشاطئ).....28

المطلب الأول: النشأة والتكوين 28

المطلب الثاني: حياتها العلمية والفكرية 30

المطلب الثالث: وفاتها وآثارها.....31

المبحث الثالث : التعريف بالمجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة 33

المطلب الأول: الكتابان الأول والثاني من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة.....34

المطلب الثاني: الكتابان الثالث والرابع من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة 35

المطلب الثالث: الكتاب الخامس من المجلد الجامع تراجم سيدات بيت النبوة.....37

الفصل الثالث :

تحليل محتوى الكتاب

المبحث الأول : قضية (الأنثى، الأمومة، القوامة) 40

المطلب الأول: الأنثى في المجتمع العربي.....40

المطلب الثاني : الأمومة 43

المطلب الثالث: القوامة 46

المبحث الثاني : القضايا الاجتماعية للمرأة.....48

المطلب الأول : حجاب المرأة وعفتها 48

المطلب الثاني : المرأة ودورها الدعوي(في السلم والحرب) 54

الفرع 1: دور المرأة الدعوي:.....54

الفرع 2 :جهاد المرأة :.....57

المطلب الثالث : قضية تعليم المرأة.....60

المبحث الثالث : قضية (الزواج، الطلاق، التعدد).....63

المطلب الأول : قضية الزواج.....63

المطلب الثاني:قضية الطلاق 65
المطلب الثالث : تعدد الزوجات 69
خاتمة 74
قائمة المصادر والمراجع 77
قائمة المراجع والمصادر: 78
الفهارس 85
فهرس الآيات القرآنية 86
فهرس الأحاديث النبوية 89
فهرس الأعلام المترجم لهم 90
فهرس الشعر 91
فهرس الموضوعات 92